اتجاهات التطور الدلالي في معجم الدوحة التاريخي (مادة جلد نموذجا) دراسة في ضوء نظرية الطراز الموسعة

أ. سارة عباس وهبه عديل(*)

ملخص

يهتم المعجم التاريخي للغة العربية برصد دلالات كل كلمة، وترتيبها تاريخياً وفق أسبقية ورودها فيما أمكن جمعه من مدونة اللغة العربية، وانتهج في ذلك رصد الدلالات متتابعة دون بيان الصلات الدلالية بينها، ودون تحديد أصولها الدلالية، وقد أبقى ذلك الباب مفتوحاً لمزيد من الجهود لاقتراح حلول جديدة لرصد تلك الصلات الدلالية بين الدلالات، وتعيين أصولها المتولّدة منها، ومن هنا جاءت فكرة البحث، الذي يأتي في إطار تلك الجهود التي توظف إحدى النظريات اللسانية العرفانية الحديثة وهي نظرية الطراز الموسعة لتفسير توالد الدلالات بعضها من بعض، ورصد ما بينها من علاقات دلالية، وتحديد اتجاهات تطورها الدلالي، وتعيين أصولها المشتقة منها، واقتراح ترتيب لدلالات كل كلمة، يعتمد على منطق تطورها الدلالي، ومقارنته بترتيبها الوارد في المعجم التاريخي، وتفسير ما قد يكون بينهما من اختلافات، ويعتمد البحث في ذلك على تحليل نماذج مختارة من المواد اللغوية في معجم الدوحة التاريخي فيما صدر منه حتى صدور هذا البحث، وقد توصل البحث إلى نتائج منها؛ تفاوت المسارات الدلالية في تطورها معتمدة في هذا على العناصر الدلالية الطرازية ذات التأثير الانتشاري في المقولة، فكثرت تشعباتها وتنوعت علاقاتها الدلالية فكان منها المشابهة، والاشتمالية النوعية، والسببية، والاشتراطية وغيرها مما أسهم في إغناء المقولة دلالياً، وحاجة بعض العناصر الدلالية المتباعدة داخل المقولة إلى تقدير بعض الدلالات الوسيطة، لسد ما قد يكون بينها من فجوات دلالية.

الكلمات المفتاحية: التطور الدلالي، المعجم التاريخي، نظرية الطراز الموسعة، العلاقات الدلالية، معجم الدوحة التاريخي، المشتقات الدلالية.

Abstract

The Historical Dictionary of the Arabic Language is concerned with observing the semantics of each word, and arranging them historically according to the precedence of their occurrence in what could be collected from the Arabic Language Code. It followed the monitoring of the semantics sequentially without indicating the semantic links between them, and without specifying their semantic origins. This helps in keeping the door open for more efforts to propose solutions to monitor those semantic links between semantics, and to identify their origins from which they generated.

(*) باحث ماجستير بقسم اللغة العربية- كلية الآداب جامعة الوادي الجديد.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٣

This is where the idea of the research originated from as it comes within the framework of those efforts that employ one of the modern gnostic linguistic theories, i.e. The Expanded Style theory. It explains the reproduction of semantics from each other, and monitors the semantic relationships between them, determines the directions of its semantic development, and identifies its origins from which it derived. It also propose an arrangement for the semantics of each word based on the logic of its semantic development, and comparing it to its arrangement in the historical dictionary, and explaining what differences may be between them. Parenthetically, the research relies on analyzing selected samples of linguistic material in the Doha Historical Dictionary in what was issued until the issuance of this research.

The research got hold of some results, i.e. the semantic pathways vary in their development depending on the typical semantic elements that have a pervasive effect in the saying. Its ramifications multiplied and its semantic relations varied, including similarity, qualitative inclusion, causation, conditionality, and many other things. This contributed to the semantic enrichment of the utterance, and the need of some semantic elements diverging within the utterance to estimate some intermediate semantics to bridge the semantic gaps between the semantics of the lexicon.

Keywords: semantic development - historical lexicon - Extended Style Theory - semantic relations - Doha Historical Dictionary - semantic derivatives.

مقدمة

اللغة نظام خاص له قواعده وقوانينه الضمنية، وهي تمثل واسطة التعبير عن الأفكار وبها تنتقل إلى الآخر، لذا فإن تجدُّد الفكر الإنساني يفرض على الواقع اللغوي تجديداً مماثلًا حيث تكتسب الكلمات نفسها معانٍ أخرى وتشرح أفكاراً جديدة، وهذا من خصائص اللغات التي تنتج عن تناهي الألفاظ في مقابل لا نهائية الدلالات، هذا التغير في دلالات اللفظ وعدم ثبوت المعاني وانتقالها الدائم في هذا الاتجاه أو ذاك ـــــــ تحت ضغط عاملٍ لغوي أو ثقافي أو اجتماعي ـــــــ لا يحدث عشوائيًا إنما يحكمه منطق اللغة، فترتبط المعاني فيما بينها بحيث يتطور بعضها عن بعض في اتجاه محدد، وهو هدف صناعة المعاجم التاريخية، فقد استهدف معجم الدوحة التاريخي: "رصد ألفاظ اللغة العربية منذ بدايات استعمالها في النقوش والنصوص وما طرأ على مبانيها ومعانيها داخل سياقاتها النصية متتبعًا الخط الزمني لهذا التطور"[١]، منتهجًا رصد دلالات كل كلمة وتأريخها وفق أسبقية ورودها فيما أمكن جمعه من مدونة اللغة العربية ما وضع المعجم أمام تحدياتٍ كبيرة أهمها؛ ثراء اللغة العربية وعمقها التاريخي، وتأثيرها في بقية اللغات على اختلافها وتأثرها بها، مع عدم وجود نصوص كافية توثق مراحل تطور اللغة وتمثل مراحلها المتعاقبة، واعتمد المعجم على رصد الدلالات متتابعة دون أن يبيّن تراتب

[١] معجم الدوحة التاريخى ، كلمة المعجم : ذ شس. ض ش خ سس ر□□ ر□ خ نس□. ج ج ج

دلالات المادة الواحدة، وأسبقية بعضها على بعض وفق المنطق الدلالي عازفًا عن اعتماد الترتيب الدلالي، وذكر أن: "من المعاجم العربية القديمة من رتَّب الألفاظ في زُمَر تجمع بين ألفاظها إحدى دلالات الجذر، لكن ذلك فيه من الصعوبة على مستخدم المعجم ما لا يمكِّنه من أن يعرف موقع اللفظ الذي يبحث عنه في هذا الترتيب؛ لأنه لا يعرف دلالة اللفظ ولا موقع هذه الدلالة بين غيرها من دلالات الجذر"[٢] في ضوء ما سبق تتَّضح مشكلة البحث.

مشكلة البحث:

إن عدم اعتماد معجم الدوحة التاريخي معياراً دلاليًّا يرتكز على خصائص النظام الدلالي ترتب عليه حدوث اضطراب في ترتيب دلالات المادة الواحدة وغياب المنطق الدلالي أحياناً، كما أنه لم يجعل من أهدافه رصد الصلات الدلالية بين الدلالات ذات الصلة، ولا تحديد اتجاهات تطور بعضها من بعض، وكذلك لم يستهدف تعيين الدلالة الأصلية لكل مادة لغوية، وهي أمور من لوازم صناعة المعجم التاريخي، في ضوء ما سبق تتحدد جوانب دراسة البحث لهذه القضية، حيث تشمل: تتبع الصلات الدلالية بين الدلالات ذات الصلة في المادة الواحدة، وتعيين اتجاهات تطور بعضها من بعض، وتحديد الدلالة الأصلية لكل مادة لغوية، وصولًا إلى اقتراح آلية لترتيب دلالات كل مادة لغوية وفق معيار دلالي يحتكم إلى منطق التطور الدلالي للغة العربية، مع ما يتيحه المعجم التاريخي الجديد من معطيات جديدة تفتح مجالًا خصباً لدراسات تطبيقية تحلل المنتج اللغوي، وتجعل منه ميداناً ننطلق فيه لتحقيق أهداف البحث.

أهداف البحث:

١. مناقشة جوانب منهجية في صناعة المعجم التاريخي.
٢. توظيف النظريات الدلالية الحديثة مثل (نظرية الطراز الموسعة) و (نظريَّة العلاقات الدلالية) في معالجة قضية اتجاهات التطور الدلالي.
٣. تعيين المعنى القاعدي والمعاني المشتقة منه في المادة اللغوية.
٤. تعيين الدلالات ذات التأثيرات الطرازية العالية في المادة اللغوية
٥. ترتيب تلك الدلالات بما يتناسب مع المنطق الدلالي.
٦. تتبَّع اتجاهات التطور الدلالي التي سلكتها المعاني المشتقة، وما شكَّلته من شبكات دلالية.
٧. بيان طبيعة العلاقات الدلالية والمنطقية التي تربط بين المعنى القاعدي والمعاني المشتقة، وأنواعها التي تطورت بها الدلالات بعضها عن بعض.

[٢] معجم الدوحة التاريخي : ذ.شس.ض.ش.خ.س.س ر□□ ر□ خ.ن.س□.ج.ج.ج

أسئلة البحث:

١. هل عيَّن معجم الدوحة التاريخي المعاني المترابطة فيما بينها؟
٢. هل رصد معجم الدوحة التاريخي العلاقات الدلالية التي ترابطت بها المعاني، وحددَّ أنواعها؟
٣. هل تتبع معجم الدوحة التاريخي اتجاهات التطور الدلالي؛ وكشف عن المعنى الأولي لكل مادة معجمية؟
٤. ما المصادر التي يمكن الاعتماد عليها في بناء المنهج الدلالي في ترتيب المعاني؟
٥. هل تَوافق الترتيب التاريخي الذي اعتمده معجم الدوحة التاريخي في ترتيب الدلالات مع منطق التطور الدلالي لها؟

منهج البحث وحدوده:

اختار البحث (معجم الدوحة التاريخي) مدونةً للدراسة، وقد صدر منه المرحلتان؛ الأولى والثانية اللتان تمتدان منذ أول نص عربي موثَّق أمكن جمعه حتى نهاية القرن الخامس الهجري، ويمثل البحث بمادة (جلد)، وقد روعي في اختيار المادة المدروسة قدر الإمكان، ما يلي:

- أن تكون مُمَثِّلة لجميع الأنواع الدلالية، فقد اشتملت على أسماء الذوات كالجِلْد وهو البشرة الظاهرة من الجسم، والجَلْدة من النوق الغزيرة اللبن وغيرها، وشملت أسماء المعاني مثل: الجَلَد أي الصبر، والجِلَاد: الشدة والقوة وهي أيضًا بمعنى الصبر على المكروه، والجِلَاد بالسيوف المضاربة بها، كما شملت الصفات، مثل: الجليد: القوى الشديد، والمجلود أي المكره على أمر، إضافة إلى ما اشتملت عليه من أحداث، مثل: اجْتَلَد القوم بالسيوف ونحوها أي تضاربوا بها، وجَلَّد الله الحيوان أي خَلَق له جِلْدًا
- أن تمثل أطول فترة زمنية ممكنة، حيث امتدت دلالالتها بين الدلالة الجَلَد من الأمكنة: الصلب المستوي المتن، المؤرخة بـــ ١٥٠ ق.هـــ، ودلالة الجَلْد: الاستمناء باليد المؤرخة بـــ٤٨٢هـــ
- تنوع دلالات المادة بين العام ، مثل: الضرب، البشرة ، والخاص مثل : الحد الذي يقام على مرتكبي الجنايات و المصنوع من الجلد كالقربة والمُجَلَّد من الحيوان ، مثل: ، وكذلك بين المادي، مثل:الإزار، الشُرْب، القوم و العشيرة ، والمعنوي، مثل: الصبر، الإكراه، التكذيب.
- ارتباط عناصرها الدلالية (المشتقات الدلالية) بالإنسان وأجزائه المادية والمعنوية[٣]، وبغير الإنسان.

[٣] انظر البحث ، المطلب الثاني، ص ٢٥

واعتمد البحث في تحليله دلالات تلك المادة على نظرية الطراز الموسعة (Prototype Extra theory) لصاحبتها (إلينور روتش)، بوصفها آلية نظريةً تحقق أهداف البحث، وتجيب عن تساؤلاته، وتقدم منهجية دلالية نابعة من منطق اللغة؛ فتفسر تعدد الدلالات للفظ الواحد، وترسّخ لوجود ارتباط بين معانيه، ويتحدد من خلال مبادئها اتجاه التطور الدلالي، كما اعتمد البحث على نظرية العَلاقات الدلالية (semantic relations theory) لصاحبها جوليان جريماس(Greimas, A.J)[٤] بوصفها تفسيراً لارتباط المعاني وتطور بعضها عن بعض.

مدخل مصطلحي:

اعتمد البحث مجموعة من المصطلحات تعارفت عليها الدراسات الدلالية، وأخرى جديدة اجتهد البحث في تحديد مدلولاتها، وفيما يلي أهم المصطلحات التي وردت في البحث:

المعجم التاريخي: هو المعجم الذي يتضمن ذاكرة كل لفظ من ألفاظ اللغة العربية، تسجّل ـــــــــ بحسب المتاح من المعلومات ـــــــــ تاريخ ظهوره بدلالته الأولى، وتاريخ تحولاته الدلالية والصرفية، ومكان ظهوره، ومستعمليه في تطوراته إن أمكن، مع توثيق تلك الذاكرة بالنصوص التي تشهد على صحة المعلومات الواردة فيها.[٥]

الطراز: النموذج الأمثل بين مجموع الأشياء في مجال واحد، ويقصد به في البحث الدلالة الأكثر بروزا بين دلالات المادة المعجمية الواحدة بحسب العلاقات الدلالية الذي ينتجها.

التأثيرات الطرازية: وهي مجموع الخصائص التعريفية (السمات) التي يمكن أن نثبتَها في المحتوى الدلالي للكلمة، تجمع هذه التأثيرات الطرازية أفراد المقْولة جمعاً مباشراً وغير مباشر، بحيث ينطلق الانتشار المقْوَلِي من المعنى القاعدي إلى المعاني المشتقة غير مشترطٍ "أن يشترك أفراد المقولة جميعاً في سمة واحدة على الأقل، وإنما للمعاني التي يُفِيدُها اللفظ الواحد أن تُشَكِّل حلقات قد يكون أولها في السلسة غير ذي علاقة مع آخرها[٦].

اتجاه التطور الدلالي: يقصد به تحديد الدلالة الأصلية لمفهوم معين، وما تولد عنها من دلالات فرعية حديثة، ونوع العلاقات الدلالية الرابطة بينها، واتجاه تلك العلاقات، وذلك في ضوء بواعث التطور الدلالي، وطبيعة المفاهيم، ونوع العلاقات الدلالية . [٧]

---

[٤] انظر البحث، ص١٤.

[٥] تعريف المعجم التاريخي للغة العربية ، مقدمة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ذ.شس.ضـ.ش خـ.سس ر□□ ر□ خ.لنس□.ج.ج.ج

[٦] انظر بحث المعنى القاعدي في المشترك ، عبدالله صوله ، مجلة المعجمية العربية ــ تونس ، ع ١٨ ــ ١٩ / ٢٠٠٣م ، بتصرف.

[٧] انظر بحث المحددات الدلالية لمفهوم الكرامة حتى نهاية عصر صدر الاسلام دراسة في اتجاهات التطور الدلالي، حسين البسومي، كتاب جماعي من إعداد معهد الدراسات الابستمولوجية بيروكسل ٢٠٢١م آث آ ب،ص٨٠-١٢٨.

العلاقات الدلالية: هي علاقات تكشف عنها اللغة ومعانيها، وتعبِّر عن البنية التصورية وعلاقاتها التي تلعب دوراً حاسماً في كيفية تمثيل المعرفة نفسيًّا ولغويًّا، فهي عبارة عن ربط هادف بين تصورِيْن أو كيانيْن، يمكن وصفها بالروابط الاتجاهية بين التصورات أو الكيانات التي تقوم بها العلاقة، ويمكن أن يتم تصنيف هذه الروابط مقوليًّا في أنماط مختلفة، وأن تُجرد وتُتصوّر وتُميّز من خلال روابط أخرى، وبذلك يُسنَد إليها معنى ما ورد في البحث من علاقات دلالية جديدة استعنتُ بما يوضحها في المصادر السابقة، واجتهد البحث في توضيحها في ضوء الأمثلة الموجودة.[٨]

الشبكة الدلالية: هي شبكة من الوحدات اللغوية (التمثيلات الدلالية) تنطلق من المعنى القاعدي (المعنى المركزي) ثم يأخذ في التفاعل وتبادل التأثير والتأثر؛ فتتولد من ذلك دلالات فرعية (معانٍ مشتقة) تدور في فلك الدلالة المركزية، وإن لم تكن مرتبطة بها ارتباطًا مباشراً، وذلك عن طريق عدد من العلاقات الدلالية[٩].

العنصر الدلالي: يقصد به في البحث الدلالات التي تنتمي للمادة المدروسة (جلد)، وهو أحد مصطلحات نظرية الطراز الموسعة حيث يطلق على أفراد المقْوَلَة عناصر دلالية، وهو مصطلح متعدد المرادفات، منها (المشتق الدلالي، المعنى المشتق، الدلالة الفرعية) وسيعتمد البحث مصطلح العنصر الدلالي.

مقاربة دلالية عرفانيَّة: ويقصد بها في البحث الإطار النظري الذي يتكون من مجموعة من النظريات والمبادئ التي ينظر من خلالها لموضوع البحث، حيث يستعين البحث في تحقيق أهدافه بمبادئ نظرية الطراز الموسعة والعلاقات الدلالية.[١٠]

البنية التصورية: هي مستوى من التمثيل الذهني، تنسجم فيه المعلومات اللغوية والحسية والحركية، كما أنها تشمل مختلف الأنساق المعرفية والإدراكية.[١١]

المقْوَلَة: هي تلك العملية العقلية التي تقوم على ضم مجموعة من الأشياء المختلفة في صنف يجمعها، لذلك فإن كل شيء متعلق بعالم الإنسان محكوم بالمقْولة، فأفكارنا وإدراكنا الحسي وحركتنا وكلامنا جميعها نشاطات تقوم على المَقْوَلَة"[١٢] وهو مصطلح يستخدمه البحث للإشارة للمادة المعجمية التي تعد النظير اللغوي لعملية المقْولَة الذهنية حيث تتحكم – المادة المعجمية– بضوابطها في التوالد والتطور.

---

[٨] انظر بحث أنماط العلاقات الدلالية وطبيعتها ، نوال ابراهيم الحلوة ،ومحمد غاليم ،مجلة معهد الدراسات و الأبحاث للتعريب بالرباط ، عدد٢٠١٧/٣٣م،ص٤٦

[٩] انظر بحث المحددات الدلالية لمفهوم الكرامة حتى نهاية عصر صدر الاسلام ، حسين البسومي، ص:٢٢

[١٠] للمزيد انظر: □ د س. خ ص ز□س ر□س□ص ر ص

[١١] للمزيد انظر البحث ، التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم ، محمد غاليم ،دار توبقال،المغرب، ط١ /١٩٨٧م ، ص:٩٢.

[١٢] انظر دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، محمد الصالح البوعمراني، دار نهى، صفاقس،ط١/٢٠٠٩م، ص::١٠

مخطط البحث:

تناول البحث موضوعاته في مقدمة ومطلبيْن، بيانها فيما يلي:

المقدمة، اشتملت على مدخل عام لموضوع البحث، ومشكلة البحث، والأهداف التي رام البحث تحقيقها، والأسئلة التي أجاب عنها عبر معالجة مشكلته في ضوء المنهج المقترح، ومنهج البحث الذي اعتمده، وحدوده الزمانية والنظرية، ومدخل مصطلحي يوضح بعض المصطلحات المستخدمة في أثناء البحث ثم عرض لمطالب البحث.

المطلب الأول بعنوان: نظرية الطراز الموسَّعة مدخل مفهومي: أشار إلى نظرية الطراز الأصلية بوصفها مدخلًا للنظرية الموسعة، ثم تناول بيان النظرية الموسعة ومبادئها ومصطلحاتها، ثم المراد بالعلاقات الدلالية.

المطلب الثاني: اتجاهات التطور الدلالي في مادة (جلد): وتناول مدخلا لبيان الإجراءات المتبعة في تحديد الدلالات الفرعية، وتحليلها وفق النظريات المستخدمة في البحث، كما تناول دمج الدلالات الفرعية في دلالات عامة، ثم بناء الثنائيات الدلالية، وبيان المعنى القاعدي والمعاني المشتقة منه، والعلاقات التي تربط بينها، واتجاهات تطورها. ثم جاءت الخاتمة متضمنة أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

المطلب الأول: نظرية الطراز الموسَّعة، مدخل مفهوميّ:

يقصد بالطراز "في لسان العرب: الجيِّد من كل شيء"[١٣]، وفي الوسيط : "هو الشكل أو النمط"[١٤] وهي معانٍ توافق المعنى اللغويّ الذي اشتُق من المعنى الاصطلاحي فهي: "تعريب لمصطلح Prototype وهو مركَّب من Protos في اليونانية ويعني (الأول)، Tupos ويعني (النمط) فهو إذن (النمط الأول)"[١٥]، وقد نشأ مفهوم الطراز في أعمال {Eleanor Roche} (إلينور روش ١٩٧٣) في علم النفس العرفاني، ويمكن أن نميز اليوم – ضمن ما يعرف بعلم دلالة الطراز– بين توجهات نظرية كبرى عند (روش) و{Kleiber} (كليبر ١٩٩١) و {George Lakoff}(جورج لايكوف ١٩٨٧).

نظرية الطراز الأصليَّة:

[١٣] انظر معجم لسان العرب لابن منظور الإفريقي، تح: عبد السلام هارون ، باب الطاء، مادة(ط ر ز).

[١٤] انظر معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، باب الطاء، مادة(ط ر ز).

[١٥] انظر بحث المقْوَلَة في نظرية الطراز الأصلية ، عبدالله صولة ، ضمن حوليات الجامعة التونسية، تونس، عدد:٤٦ ، ص:٣٦٩

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٣

يُعرَّف "الطراز" وَفْق التوجه النظريّ عند **روش** بأنَّه: "أفضل ممثل لمقْوَلَة ما؛ فهو نموذجها من حيثُ اشتماله على أبرز الخصائص التي تميز مجمل أفرادها."[١٦] والطراز على هذا التَّعريف هو: تمثيل ذهني للشيء النموذجي الطرازيّ ـــــــــ الشيء المُعبِّر-.

استغلت (**روش**) مفهوم التشابه الأسرى لتهدم نهائيًا نظام المقْوَلة التقليدي[١٧] مؤسِّسةً بذلك لنظرية (الطراز)، وقوامها أنَّ انتماء مجموعة من الأشياء إلى مقْوَلة واحدة لا يرجع إلى مجرد المصادفة، فهناك مبدأ مُنَظِّم لهذا الانتماء هو التشابه الأسري الذي يربط بين مختلف عناصر المقْولة، فليس ضروريًا أن تلتقي عناصر المقْولة في جملة من الشروط الضرورية الكافية[١٨] لتُكوَن مقْولة، فكان من آثار هذا أن فُسرت المقْولة تفسيراً جديداً لا يقوم على دمج عنصر في مقولة بناءً على إثبات السمات التعريفية لها، بل بمقارنة هذا العنصر بطرازها، فيكون (الطراز) وَفق هذا هو النموذج الذي تتوفّر فيه أكثر الخاصيّات النموذجية اشتراكًا بين عناصر المقْوَلة، والنموذج الهامشي هو الذي يضم عدداً أقل من الخاصيّات النموذجية التي يشترك فيها مع العنصر الطرازي؛ لذا كان يربط أصحاب هذه النظرية بين درجة تمثيلية العنصر داخل المقولة ودرجة انتمائه لها.[١٩]

غير أنَّ النظرية الأصلية ليست إلا مهاداً للتوجه النظري الذي نتلمّس به الإجابة عن تساؤلات البحث، حيث اقتصرت النظرية الأصلية على دراسة الكلمات ذات المعنى الواحد في حين أن معظم ألفاظ اللغة هي من زاوية نظر مقولية متعددة المعنى؛ لذا مثَّلت دراسة مثل هذه الألفاظ فيما يبدو التحدي الذي من أجله قامت نظرية الطراز في نسختها الموسّعة.

- **نظرية الطراز الموسَّعة:**

يتَعرَّفُ الطراز في النظرية الموسَّعة: "بكونه الشيء الذهني أو الصورة العرفانية التي ترافق الكلمة التي بموجبها تتم المَقْوَلَة؛ فهو تمثيل ذهني للخاصيَّات النموذجية للمقْوَلَة"[٢٠]. فيكون الطراز في النظرية الأصلية هو الماصدق[٢١]، وفي النظرية الموسعة هو التصور (التمثيل الذهني) المفضي إلى الماصدق، حيث تقوم نظرية (الطراز الموسعة) لا على الإقرار بوجود طراز يكون هو أفضل ممثل للمقْولة، وبوجود أفراد تتفاوت درجات مشابهتها له، كما في

---

[١٦] انظر السابق ،ص ٣٦٩

[١٧] للمزيد انظر الاستعارات التي نحيا بها ، جورج لايكوف و مارك جونسن ، تر:عبد المجيد جحفة ، دار توبقال للنشر، ١٩٩٦م، ص:٢٥. دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني ، محمد الصالح البوعمراني، مكتبة علاء الدين/ صفاقس ، ط ٢٠٠٩/١م، ص:٩٥.

[١٨] النظام الأرسطي في المقولة أقام العلاقة بين عناصر المقولة على أساس الخاصيات المشتركة ، فهي كيانات لها حدود واضحة التحديد ، وانتماء عنصر للمقولة يعني امتلاكه لتلك الخصائص المشتركة دون تفاضل أوتراتب وهذه الخاصيات المشتركة هي التي يطلق عليها الشروط الضرورية الكافية. للمزيد انظر السابق نفسه .

[١٩] انظر بحث التشابه الأسرى بين نظرية الطراز الأصلية ونظرية الطراز الموسعة ، ضمن كتاب علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين، ٢٠٠٩م،ص ٩٥ بتصرف.

[٢٠] انظر بحث التشابه الأسرى بين نظرية الطراز الأصلية ونظرية الطراز الموسعة ، ص ٦٨- ٦٩

[٢١] الماصدق: يقصد بها ما يدل عليه المعني في الواقع

النظرية الأصلية، "بل تقوم على التأثيرات الطرازية، ويقصد بها تلك المسوغات التي يمتلكها العنصر، والتي تسمح باشتقاق عنصر جديد منه أو أكثر، عن طريق إحدى العلاقات الدلالية، حتى إن آخر العناصر قد لا يكون له صلة مباشرة بالعنصر الأول، ولعل هذا من أهم ما جاءت به النظرية الموسعة مخالفا للنظرية الأصلية ومقدما إضافة متفردة في مجال دراسة المشترك، وقد ترتب على ما أحدثته النظرية الموسعة من تغييرات أن أسقطت مبدأ تدرج عناصر المقولة في القوة والضعف الذي كان معمولا به في النظرية الأصلية، واستبدلت به مبدأ آخر هو أن أبرز عناصر المقولة وأوضحها هو ذلك العنصر الذي يمتلك تأثيرات طرازية أقوى، وأسمت ذلك العنصر بالمعنى القاعدي، أو الأصلي الذي يغلب أن يكون هو أصل المقولة، وبداية نشأتها التي تفرعت عنه بقية عناصرها بشكل مباشر أو غير مباشر"[٢٢].

تتعمق إفادة البحث من هذه النظرية عندما تجيب عن أسئلة طرحتها الدراسة منها: كيف نحكم بانتماء الدلالات التي تبدو متباعدة إلى الدلالة المركزية للفظ؟ وكيف نتبين اتجاه التطور؟ ثم ما العلاقات التي حكمت ذلك الاتجاه؟

النظرية الموسعة واتجاهات التطور الدلاليّ:

إن التطور الدلالي هو: "التَّغير الحاصل في دلالة الكلمة الذي ينقلها من مجال إلى مجال آخر جيلًا بعد جيل، دون أن يعني ذلك التغير انتقالًا من طور دلاليّ إلى طور آخر أفضل منه"[٢٣] وهو يتضح عبر تَتبُّع تغيّر المدلولات للدالّ الواحد على طول الخط الزمني للغة، وهي تغيراتٌ تفرزها كعادة اللغات مقتضيات فكرية وثقافية واجتماعية وحاجة المتكلمين إلى مواكبة هذه الاقتضاءات، والبحث في اتجاهات التطور الدلالي يعني: "تحديد الدلالة الأصلية لمفهوم معين، وما تولد عنها من دلالات فرعية حديثة، ونوع العلاقات الدلالية الرابطة بينها، وذلك في ضوء بواعث التطور الدلالي، وطبيعة المفاهيم، ونوع العلاقات الدلالية".[٢٤] وترتكز النظرية الموسعة على التأثيرات الطرازية، وهي مجموع الخصائص التعريفية (السمات) التي يمكن أن نثبتَها في المحتوى الدلالي للكلمة، تجمع هذه التأثيرات الطرازية أفراد المقْولة جمعًا مباشرًا وغير مباشر، بحيث ينطلق الانتشار المقْوَلِي من المعنى القاعدي إلى المعاني المشتقة غير مشترطٍ "أن يشترك أفراد المقولة جميعاً في سمة واحدة على الأقل، وإنما للمعاني التي يفيدها اللفظ الواحد أن تُشَكِّل

---

[٢٢] المقولة الحجاجية في القرآن الكريم: دراسة عرفانية في ضوء نظرية الطراز الموسعة (حجاج موسى عليه السلام وفرعون نموذجًا)، حسين محمد البسومي، بحث منشور بمجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، ع٥٤،الجزء الثاني، يناير ٢٠٢٢م، ص:٢٢٨: ٢٨٨.

[٢٣] دلالة الألفاظ ، ابراهيم أنيس ،مكتبة الانجلو المصرية ،ط٣ ، ص ١١٢.

[٢٤] انظر بحث المحددات الدلالية لمفهوم الكرامة حتى نهاية عصر صدر الاسلام دراسة في اتجاهات التطور الدلالي، حسين البسومي ، كتاب جماعي من إعداد معهد الدراسات الابستمولوجية ببروكسل ٢٠٢١م آث آ ،ص٨٠-١٢٨.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٣

حلقات قد يكون أولها في السلسة غير ذي علاقة مع آخرها[٢٥] وهو ما يسمي الانتشار المقْولي للتأثيرات الطرازيَّة، "وعليه تكون العناصر داخل المقولة ليست متماثلة أو على نفس الدرجة، بل هناك تراتبية داخلية في المقْولة بمعنى وجود عنصر أكثر بروزاً من غيره، وأكثر تمثيلًا للمقولة من غيره"[٢٦] فهي تفسر طبيعة تعدد دلالات الألفاظ وتجمع المعاني المتعددة المتولدة للفظ الواحد بوصفها أفراداً تحت مظلة المقولة وتضع منطلقًا نظريًّا لتحديد اتجاهات التطور عبر إجراءاتها التي تحدد المعنى القاعدي (الدلالة الأصلية) و معاني مشتقة (الدلالات الفرعية) .

على هذا النسق في دراسة التعدد الدلالي(المشترك الدلالي) يتَّضح أن المعاني المتعددة لم تجتمع اعتباطًا في لفظ واحد، بل لابد أن تجمع هذه المعاني رابطة علائقية، على أنّ هذا الوصف النظري في حاجة إلى تبرير للعلاقة الجامعة بين المعاني المشتركة بما يجيب عن التساؤل الآتي: على أي أساس تُميز مقْوَلة مشتركية (وهي في إطار المعاجم التاريخية جميعها مشتركات ومتعددات دلالية) بين ماهو قاعدي وما هو معان مشتقة منه؟

"اعتمدت النظرية العرفانية على مبادئ البروز العرفاني حيث تجعل من الأشد بروزاً أصلًا لما هو دون ذلك، وهذه المبادئ هي:

١. أن الإنسان وبدرجة أقل الحيوان يكون أشد بروزاً مما هو ليس بكائن حي.
٢. أن الكل في العادة هو أشد بروزاً من الأجزاء.
٣. أن الكيانات الفيزيائية المنفصلة تكون أشد بروزاً من الكيانات المجردة."[٢٧]

هذه المبادئ الثلاثة يمكن أن تفسر لنا تبعاً لذلك كيف أن المعنى المتصل بالإنسان أو بالكلّ أو بالشيء الملموس يكون أبرز من المعاني المتعلّقة بغير ذلك، إذا اجتمعت كلها في مقْولة دلالية واحدة.

"تأتي طريقة (لايكوف) تماثلية رابطة بين مختلف المعاني التي يفيدها اللفظ على أساس الانطلاق من المعنى العائد إلى الإنسان كاشفةً عن وسائل انتشار هذا المعنى القاعدي إلى المعاني الأخرى المشتقة منه"[٢٨]، وتتحدد هذه الوسائل وفق النسق المقْولَي والتأثيرات الطرازية التي تحدد اتجاه انتشار الدلالة وتطورها، فـــ"من هذه الوسائل المشابهة التي قوامها التشبيه والاستعارة، والمجاورة التي قوامها المجاز المرسل والتداعي وقد تُعتمد الوسيلتان فيفضي ذلك إلى التناوب في جعل حلقة من المعنى بسبب من حلقة أخرى، وذلك من خلال حلقة معنوية ثالثة

[٢٥] انظر بحث المعنى القاعدي في المشترك ، عبدالله صوله ، مجلة المعجمية العربية ــ تونس ، ع ١٨ ــ ١٩ / ٢٠٠٣م ، بتصرف.

[٢٦] دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني ، ص ٢٢

[٢٧] بحث المعنى القاعدي في المشترك: مبادئ تحديده وطرق انتشاره ، ص٢٢.

[٢٨] انظر البحث السابق ص ٢٧.

لها خصائص هذه وخصائص تلك على نحو يشبه حلقات السلسلة الدائرية عند (قيفون)"[٢٩]حيث تُضام العناصر في التنظيم المقْولي متحررةً من الالتزام بوجود تماثل بين عناصر المقولة وطرازها.

بناءً على ما سبق، فقد اعتمد البحث الطرازية العرفانية؛ لأنها تكفل لنا منهجية نظرية نصل عبر آلياتها إلى أن المشتركات الدلالية تجمعها علاقة جامعة، وأن منشأ الأمر لم يكن اعتباطيا، بل تعطي مبادئ تُرسّم انتشار التأثيرات الطرازية، وتميز بين الدلالة الأصلية (المعنى القاعدي)، وبين الدلالات الفرعية (المعاني المشتقة)، وتؤطر المسار الانتقالي بمنظومة التشابه الأسري التي تربط الدلالات بتراتب منطقي في سلسلة قوامها الانتشار المقولي للتأثيرات الطرازية، مما يجعل من آثار هذا أن تجتمع دلالتان متباعدتان لا رابطة علائقية تجمعهما سوى اشتركهما في المقولة ذاتها، وتُحدِد نسق من العلاقات يفسر التطور الدلالي الحاصل في التمثيلات الدلالية (الألفاظ) في مقولة ما، فالعناصر غيرُ مُطَالَبَة بأن تمتلك خاصية مشتركة مع النموذج الأمثل للمقولة، بل مرجع الأمر إلى التعالق والترابط مع مختلف عناصرها الدلالية بما يفتح المجال على مصراعيه لتفَجُّر نظام العلاقات داخل النظرية الموسعة بما يسهم في وضع حل لقضية تعدد المعنى التي هي قضية مركزية في الممارسة اللغوية.

العَلاقات الدلاليّة:

تؤسس النظرية الموسعة في مرتكزاتها ـــــ التي ذكرها البحث[٣٠]ـــــ للعَلاقات الدلالية التي تجمع العناصر الدلالية داخل المقولة وتفسر انتقال الدلالات وتحدد اتجاهها، وهي تنبني على التصورات التي هي تمثيلات ذهنية للمقْوَلات وحجر الأساس في المعرفة، فهي عبارة عن بنيات معرفية متفرقة، تشدّ العلاقات الدلالية هذه البنيات إلى بعضها البعض، وتلعب دور اللُحمة التي تجمع الكيانات المعرفية المتفرقة في الذهن والواقع. وليست العلاقات الدلالية التي تكشف عنها اللغة ومعانيها سوى تعبيرٍ عن تلك البنية التصورية وعلاقاتها، فاللغة لا تستعمل لإيصال التصورات والعلاقات فحسب، ولكن تُستعمَل أيضاً لتمثيلها وتخزينها واستخدامها في عمليات التفكير[٣١]، حيث يتكون التعالق بين التصورات الجديدة (الدلالات الفرعية) والتصورات القائمة (الدلالات الأصلية) بواسطة المدركات والسياقات اللغوية وغير اللغوية لهما على حد سواء، هذه التصورات تتمثَّل في الذهن في صورة شبكات تتصل فيها التمثيلات الدلالية (الألفاظ)

[٢٩] السابق نفسه ،ص٢٧

[٣٠] انظر البحث ،ص١٠

[٣١] انظر بحث أنماط العلاقات الدلالية وطبيعتها ،ص٤٥ـــــ ٧٢ .

المعبرة عن البُنَى التصورية، وتتعالق فيما بينها من خلال وصلات هي العلاقات التي تحكم هذا الترابط .[٣٢]

تتبني العلاقات الدلالية بين مفردات لغة ما عبر قواعد نظامية يمكن أن تتحدد بواسطة (المربع الدلالي) وهو اصطلاح لساني أطلقه اللغوي "جوليان جريماس" يقوم في أساسه على "المربع المنطقي" لأرسطو الذي تصوره في استدلاله على صدق القضايا وكذبها، وقد وجهه "جريماس" توجيها لسانياً حين أراد تحديد العلاقات الدلالية التي ينبني عليها نسيج النص الأدبي، وسعي بواسطته إلى شكلنة العلاقات الدلالية في بنية مجردة ثابتة، يقوم هذا المربع الدلالي على تحقق علاقتان رئيستان هما علاقة التضاد و علاقة التقابل وهما علاقات تناظرية بسيطة تتضح مظاهرهما بين الوحدات المعجمية، وقد أفاد الباحثون من جهود "جريماس" فاستعانوا بمربعه الدلالي في توليد علاقات مركبة مرتبطة بوجهي الوحدة اللغوية المجردين وهما(الشكل و المضمون) وربطهما بسمتي الائتلاف والاختلاف اللتين تتخذان مقياساً للتمييز بين الوحدات المعجمية، وقد أفضى التأليف بين كل قاعدتين بسيطتين في المربع الدلالي إلى قاعدة مركبة تبرز علاقات دلالية أخرى و تفسر تَولُدها فنتج عنها علاقات منها علاقة الترادف والتي هي نتاج قاعدة ائتلاف دلالي و اختلاف شكلي فتجمع المفردات التي يجوز أن تحل بها مفردة محل أخرى دون أن يتغير المعنى كثيرا، وكذا علاقة الاشتراك التي هي نتاج قاعدة ائتلاف شكلي واختلاف دلالي فتنتج نوعي الاشتراك وهما: اللفظي بحيث يكون اللفظ واحداً والمعنى مختلفاً مع عدم وجود معنى قاعدي جامع، والاشتراك الدلالي: ما يكون فيه اللفظ واحداً والمعنى مختلفاً مع وجود معنى قاعدي جامع تكون المعاني المنبثقة عنه معانٍ مجازية.

كما ولَّدت علاقات دلالية مثل علاقة الاختلاف وهي نتاج اختلاف الشكل و الدلالة وهو ما يسمى في اللغة بالمتباعد، وعلاقة الأحادية الدلالية وهي نتاج قاعدة ائتلاف الشكل و الدلالة، وعلاقة الانضواء وهو أن يكون الكل محتويا للجزء لكون الجزء من لوازمه أو من العناصر المعبرة عن ماهيته أو المكونة لمجموعة ، وعلاقة التنافر، مع كون هذا المربع الدلالي قابلا بتفاعل علاقاته للتولُّد والتفرُّع.[٣٣]

فقد مهد الحديث عن نظرية العلاقات الدلالية إلى مراد البحث منها – أي العلاقات الدلالية– كونها نظرية مستقلة تصف تولد العلاقات بين الوحدات المعجمية وتفسرها وتقيدها بإطار دلالي

[٣٢] للمزيد انظر المحددات الدلالية لمفهوم الكرامة، حسين البسومي ، ص ١٠٢، و انظر الشبكات الدماغية سيدني لامب، تر: محي الدين حميدي ، ص٥٦.

[٣٣] للمزيد انظر بحث من قواعد العلاقات الدلالية وهندستها في النظرية المعجمية ، محمد شندول، مجلة الممارسات اللغوية،ع:٤١،مج٢٠١٧، ص:٩٣-١١٠ بتصرف.

يحفظها من الضبابية والانفلات، و تفيد في إبانة النسيج العلائقي ونسقه بما ييسر فهمه و الاهتداء إليه.

فالعلاقات الدلالية هي: "ربط هادف بين تصورين (أو كيانين أو مجموعتين من الكيانات) أو أكثر. ويمكن وصفها بالروابط الاتجاهية بين التصورات أو الكيانات التي تقوم بها العلاقة، كما أنّ التصورات أو الكيانات جزء لا يتجزأ من العلاقة، ما دامت هذه الأخيرة لا يمكن أن توجد بذاتها بل عليها أن تعالق بين عنصرين."[٣٤]

في ضوء ما سبق يمكن توصيف نشاطنا اللغويّ من حيث طبيعته التمثيلية، و تعبيره عن الواقع، الذي يجعل (لايكوف وجونسن) منه ـــــــــ أي من النشاط اللغوي ـــــــــ شيئا ذا طبيعة استعارية[٣٥]، فهما يفسران بهذا المدخل طبيعة الاتصال البشري اللغوي المتوقف على البنية التصورية المُحْتكِمة إلى التجارب والنشاطات الإنسانية اليومية، ويسوقان أمثلة من أنشطة الإنسان اليومية التي تجعل من تصور ما تصوراً استعاريًّا، ويكمن جوهر الاستعارة في كونها تتيح فهم شيء ما (وتجربته أو معاناته) انطلاقًا من شيء آخر حيث يكون كل منها ذا دلالة مختلفة، والأنشطة التي تُمارس عند تمثلهما مختلفة، وهما ليسا متفرعيْن عن بعضهما البعض، لكن استعير مبدأ التصور الخاص بأحدهما ليكون ممثلًا لتصورٍ آخر، فالاستعارات في اللغة ليست ممكنة إلا لأن هناك استعارات في النسق التصورى لكل منا.[٣٦]

إن المفهوم الطرازي في النظرية الموسعة متمثل في التأثيرات الطرازية، ويُتَّكَأ في بنائِه على الكناية "بوصفها إدراك شيء ما عن طريق شيء آخر أو جزء منه."[٣٧]وهي من الإشارات المهِمَّة في بناء المعنى القاعدي في الإدراك البشري ذلك أن: "التصورات الكنائية مثلها في ذلك مثل التصورات الاستعارية لا تُبنْيِن اللغة فحسب، و لكنَّها تُبَنْيَن بالدرجة الأولى الأفكار والمواقف والأفعال، وتتجلي وظيفة الكناية هذه، في قيام جوانب مهمة من أنساقنا التصورية الفرعية على مبادئها."[٣٨] وبالتالي لا تنفكّ عن اللغة المتداولة التي يرصدها المعجم في طياته.

---

[٣٤] انظر بحث أنماط العلاقات الدلالية وطبيعتها، ص٤٨

[٣٥] انظر الاستعارات التي نحيا بها ، ص: ٢١

[٣٦] انظر السابق، ص ٢٢

الاستعارة التصورية الجدال حرب و الوقت مال ... إلخ حيث تعكس هذه الاستعارات في لغتنا اليومية عددًا كبيرًا من التعابير التي تحمل كل البنى التصورية المتسقة الدالة علي المعني المصوغ ، ويربط المؤلفان بين الأنشطة التي يبتدرها الانسان عند تمثل حالة الجدال و بين التصور الذي يبرز في الذهن (الحرب) و اتساقهما ،حيث ينتج من معين الاستعارات الموجودة في ثقافتنا المشتركة الي نحيا بها.

مثل: لم انتصر عليه يوما في جدال ، إنه يسقط جميع براهيني، لقد هدمت حجته، إن اتخذت هذه الاستراجية ستباد ...إلخ من التعابير التي تطلق عند إرادة الحديث مجادلة.

[٣٧] انظر بحث التشابه الأسرى بين نظرية الطراز الأصلية والنظرية الموسعة، ص٨٠.

[٣٨] انظر السابق ص٩١

إن العلاقات المجازية التي أفرزتها الدراسات البلاغية وإن أُبعدت عن البحث الدلالي في اللغة، لازالت واقعة ضمن نفس الإطار اللغوي ويعبر عنها المتكلم مستخدماً الأساليب اللغوية ذاتها "فالقدرة على توسيع معنى الوحدات المعجمية عن طريق عمليات التحويل الاستعارية مثلا تعدُّ جزءاً لا يتجزأ من القدرة اللغوية للمتكلمين، والإبداعية المجازية أحد أدوات إنتاج التعدد الدلالي الذي يُعدّ خاصية جوهرية من خصائص عمل اللغات بوصفِها أنساقًا سيميائية مرنة وفعالة."[٣٩]

بناءً على ما سبق فالعلاقات البلاغية ذات دور دلاليّ وإنتاج معجمي بوصفها تعبيرات تغير في الذهن اعتقاداتنا وتصوراتنا تجاه الأشياء، فتبدأ بتفكيك المألوف، وتُنشِئ عنه بنية تصورية جديدة تعبر عن ذات الوحدات اللغوية القائمة قبلًا، وعليه فالمجاز وغيره هي عمليات ذهنية تسوغ لها العلاقات الدلالية انتقالاتها من مجال مفهومي إلى آخر، وإن كانت هذه العمليات تنشأ في أول الأمر جديدةً وغيرَ مألوفةٍ؛ فإن تَكرار تداولها يجعل منها مفهوماً قارًّا و مألوفًا[٤٠] والأمثلة على هذا كثيرة تحكمها آليات وعوامل اجتماعية وثقافية وبيئية ودينية... تسهم في تعدد الدلالات ونقل المفاهيم وتُغَيِّر في البنى التصورية، فلا يتم الأمر عشوائيًّا؛ لذا فقد أفاد البحث من دور العلاقات الدلالية في توضيح الصلات بين العناصر الدلالية وأثرها في تعيين اتجاهات تطور بعضها من بعض كما سيتضح في المطلب التالي.

المطلب الثَّاني: اتجاهات التطور الدلالي في مادة (جَلَدَ) :

اعتمد البحث مجموعة من المبادئ و الإجراءات التي يحتكم فيها إلى النظريات سالفة الذكر، محاولا الالتزام فيها بالآليات والضوابط التي اختطَّها البحث لنفسه، وتتمثل هذه المبادئ والإجراءات في:

١. رصد جميع المداخل المعجمية التي وردت في المادة اللغوية محل الدراسة (جَلَدَ) ، وترتيبها تاريخيًّا كما ذكرها المعجم في شكل جدول.
٢. التعبير عن المفاهيم الجزئية المتحدة في الدلالة والمتباينة في صيغها الصرفية في مفهوم عام يجمعها.
٣. رسم شبكة دلالية يراعى فيها الاتصال الدلالي بين المعاني، وذلك من خلال استكناه التأثيرات الطرازية لكلّ دلالة مع مراعاة اتجاه المسار التطوري .

---

[٣٩] انظر التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، محمد غاليم ، ص٥٣

[٤٠] للمزيد انظر دلالة الألفاظ ، ابراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، ط٣ ،الفصل التاسع ، ص ١٥٢ ،وعلم الدالة ، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٥،الباب الرابع، ص:٢٣٥ كأمثلة رقي و انحطاط الدلالة .

٤. الاستئناس بالمعاجم العربية القديمة وكتب الغريب وغيرها، والاستعانة بها في حصر الدلالات التي قد لا ترد في المعجم التاريخي.
٥. إضافة الدلالات الجديدة -إن وُجدت- للشبكة الدلالية الخاصة بالكلمة، مع مراعاة اتجاه التطور ووفق التأثير والتأثر الطرازيّ داخل المقْولة.
٦. دراسة طبيعة العلاقات التي تربط بين أفراد المقولة.
٧. تفترض منهجية البحث أنَّ أفراد مقْولة ما تمثل مشتركات دلالية، حيث يتطور المفهوم على طول الخط الزمني للغة معبراً عن دلالات جديدة تترابط علائقيًّا، في حين يظل المعنى المتطور في صلة مع المعنى الأصلي للجذر الذي ينتمي إليه سواء كانت صلة مباشرة أو غير مباشرة، فتكون الصلة بين المعنى الأصلي (القاعدي) والمعاني المشتقة منه قائمة.
٨. الشبكة الدلالية عبارة عن ثنائيات دلالية تكوُّن مسارات أو سلاسل دلالية تعبر عن تلاقح المفاهيم وتبادل التأثير والتأثر فيما بينها، كل ثنائية دلالية تُشكل روابط مع ما يسبقها من دلالات وما هو لاحق بها، وترتبط كل منها بواسطة العلاقات الدلالية، تحدد هذه العلاقات التي تجمع بين المعنى القاعدي والمعاني المشتقة اتجاه التطور الدلالي بين كل ثنائية دلالية، إذا كانت إحدى العلاقات التي توجب تقدم إحدى الدلالتيْن زماناً على الأخرى.

أولا: دمج الدلالات الفرعية في دلالات عامة:

يجمع معجم الدوحة التاريخي لمادة **(جلد)** ثلاثة وستين مدخلًا معجميًّا، بداية من عام ١٥٠ ق.ه حتى ٤٨٢ه -حتى وقت إعداد هذه الدراسة-، تم دمجها في واحد وأربعين مفهوماً عاماً، مترابطة فيما بينها (بسبع عشرة) علاقة دلالية. وفيما يلي بيان بالمداخل التي أوردها معجم الدوحة التاريخي والدلالات العامة التي أدمجت فيها:

الرقم	المداخل المعجمية	المعني	تاريخ المادة	قبل /بعد	الدلالة العامة
١	الجِلْد	البشرة الظاهرة من الجسم	١٥٠	قبل	البشرة
٢	تَجَلُّدُ الشخص	تَصبُّره	١٥٠	قبل	الصبر
٣	الجَلَدُ من الأمكنة	الصلب المستوي المتْنِ	١٥٠	قبل	الصلابة والمتانة والاستواء
٤	الجَلْد	القوي الشديد	١٠٠	قبل	القوة و الشدة
٥	اجْتَلَد القوم بالسيوف ونحوها	تضاربوا بها	٥٠	قبل	الضرب
٦	الجِلَاد بالسيف ونحوه	المضاربة به	٥٠	قبل	الضرب
٧	الجَلْدَة من النُّوق	الغزيرة اللبن	٥٠	قبل	الغزيرة اللبن

٨	استجلاد الأرض	تَصلُّبُها واستواؤُها	٥٠	قبل	الصلابة
٩	جالَدَ عن الشخص	دافع عنه	٥٠	قبل	الدفاع
١٠	الجَلَدُ	الشِّدَّةُ و القوة	٥٠	قبل	الشدة والقوة
١١	المَجْلُود	الشِّدَّة والقوة	٥٠	قبل	الشِّدَّة والقوة
١٢	تَجَلَّد الشخص	تصبَّر	٥٠	قبل	الصبر
١٣	جَلَّد الله الحيوان	خَلَق له جِلْدًا	١٣	قبل	غشاء جسد الحيوان
١٤	الجِلْدة	القطعة من الجِلْد	١٣	قبل	
١٥	الجَلَدُ	جِلْدُ حُوار يُحْشى بالتبن ونحوه يقدم للناقة بدل ولدها لِتَرْأَمَ عليه وتَدِرَّ.	١٣	قبل	الجلد
١٦	المِجْلَد	آلة الجَلْد	١٣	قبل	آلة الجلد
١٧	أجْلادُ الشخص	جِسْمُهُ	١٣	قبل	الجسم
١٨	تَجَالِيد الشخص	جِسْمُه	١٣	قبل	الجسم
١٩	المِجْلَد	القطعة من الجِلْد، تلطم بها النَّائِحَةُ وجهها	١٣	قبل	الجِلْد
٢٠	الجَلادَةُ	الشدة والقوة	١٣	قبل	الشدة والقوة
٢١	تَجَلَّد الشخص	تكلَّف الجَلَدَ	١٣	قبل	الصبر
٢٢	المُجَلَّدُ	الذي يضرب بالمِجْلَد	١٣	قبل	الضرب
٢٣	جالَدَه بالسيف ونحوه	ضاربه به	١٣	قبل	الضرب
٢٤	المَجْلُود	المضروب بسوط ونحوه	١٣	قبل	الضرب
٢٥	جَلَدَ الطريق ونحوها	ضرب فيها قاصدا وطنا آخر	١٣	قبل	القصد
٢٦	الجَلِيد	القوي الشديد	١٣	قبل	القوة و الشدة
٢٧	الأَجْلَدُ	الأشد قوة وصلابة	١٢	قبل	القوة والصلابة
٢٨	جَلَده بالسوط ونحوه	ضربه به	٢	قبل	الضرب
٢٩	الجَلْدَة	المرة من الجَلْد	٢	بعد	الضرب
٣٠	الجَلْدَة من النخل	الشديدة الصُّلْبة التي لا تُبالي بالجدب	٣	بعد	الشدة والصلابة
٣١	المُجَالَد	المضاربة بالسيوف ونحوها	٣	بعد	الضرب
٣٢	المُجَالِد	المضارب	٥	بعد	الضرب
٣٣	الجَلِيد	ما يسقط من السماء من النَّدى فيجْمُدُ من البَرْد	٦	بعد	الجليد
٣٤	جِلْدة الشخص	قومه وعشيرته	١١	بعد	القوم والعشيرة
٣٥	ما أجْلَده	تعَجُّبٌ من شدة جَلَدِه	١١	بعد	الصبر
٣٦	الجَلْد بالسوط ونحوه	الضَّرب به	١١	بعد	الضرب
٣٧	جَلَدَ الرأس ونحوه	قَطَعَه	١١	بعد	القطع
٣٨	تَجَلَّد الشخص	أظهر الجَلَد	١٤	بعد	التصبر
٣٩	التَجَلُّدُ	إظهار الجَلَد	١٥	بعد	الصبر

٤٠	المَجْلُود	المصروع	١٨	بعد	الصرع
٤٢	الجَلِيدُ من الأشياء	الذي يبس وتصلب	٢١	بعد	الصلابة
٤٣	الجَالِد	الضارب بسوط ونحوه	٢١	بعد	الضرب
٤٤	الجَلَّاد	مَن حرفته الجَلْد	٣٣	بعد	الضرب
٤٥	جَلَّد الكتاب	غلَّفه بالجِلْد	٤٠	بعد	المغطي بالجلد
٤٦	المُجَالَدَة بالسيف ونحوه	المضاربة به	٤١	بعد	الضرب
٤٧	استَجْلَد للشخص	طَلَب له الجَلْد	٥٠	بعد	
٤٨	التجالد بالسيوف ونحوها	التضارب بها	٥٤	بعد	الضرب
٤٩	جِلدَة الشخص	بَشَرَتُهُ	٥٨	بعد	البشرة
٥٠	التَّجْلِيد	الجِلْد المحشو تِبنًا ونحوه، يُقَدَّم للناقة بَدَل ولدها؛ لترأم عليه وتدِرّ.	٦٠	بعد	المصنوع من الجلد
٥١	الجَلَدُ	الصَّبْرُ	٦٤	بعد	الصبر
٥٣	الأَجْلَدُ من الأمكنة	الصلب المستوي المتن	٨٦	بعد	الصلابة
٥٤	جَلُدَ الشخص	صار ذا قوة وشدة	٨٦	بعد	القوة والشدة
٥٥	المُتَجَلِّد	المُتصبِّر	٩٣	بعد	الصبر
٥٦	المُجَلَّدُ من الحيوان	المحشو جِلْدُهُ بالتِّبْن ونحوه؛ لتعطف عليه أمه، فتدر اللبن .	١٠٠	بعد	المغطى بالجِلْد
٥٧	جَلَّده بالسيف ونحوه	قطَّعه	١٠١	بعد	القطع
٥٨	أَجْلَدَ الشيء	جَعَلَ له جِلْدًا	١٠٤	بعد	المصنوع من الجلد
٥٩	الجَلَدُ من الأشخاص	الشديد القوي	١١٠	بعد	الشدة والقوة
٦٠	جَلَّدَ الجَزور	نَزَعَ عنها جِلْدها	١١٠	بعد	النزع
٦١	الجِلاد	الصَّبر على المكروه	١٢٠	بعد	الصبر
٦٢	الجَلْدَة من النُّوق	التي لا لبن لها ولا نتاج	١٢٦	بعد	التي لا لبن لها ولا نتاج
٦٣	تجْلِيد الشيء	تغليفه بالجلد	١٢٩	بعد	
٦٤	تَجَالَدَ القوم بالسيوف ونحوها	تضاربوا بها	١٢٩	بعد	الضرب
٦٥	اجْتَلَد الإناء	شَرِب ما فيه	١٣٠	بعد	الشُّرْب
٦٦	المَجْلُود	المُكره على أمر	١٤٠	بعد	الإكراه
٦٧	المُجَلَّدُ من الإزْرَار وغيرها	المُلَبَّسُ بالجِلْد	١٦٠	بعد	المغطى بالجِلْد
٦٨	جَلَّدَه	صَبَّرَه	١٦٧	بعد	الصبر
٦٩	الجَالِد	الصابر	١٦٧	بعد	الصبر
٧٠	التجَلِّيد	حشو جِلْد ولد الناقة بالتبن ونحوه؛ لترأم عليه وتدر	١٧٥	بعد	المصنوع من الجلد
٧١	الجُلَيْدَة	تصغير الجِلْدَة	١٧٥	بعد	
٧٢	جَلَّد البَوَّ	حَشَاهُ بالتبن ونحوه	١٧٥	بعد	المصنوع من الجلد

٧٣	الجَلْدَىٌّ من الريش ونحوه	الشديد الصلْب	١٧٥	بعد	الشدة والصلابة
٧٤	جَلَد به الأرض	صَرَعَه	١٧٥	بعد	الصرع
٧٥	المُتَجَلَّد	المُتَكَلِّف الجَلَد	١٩٣	بعد	
٧٦	جَلَد ذَكَرَه	اسْتَمنَى بيده	١٩٦	بعد	الاستمناء
٧٧	الجَلِيد	الكثير الجَلَد و الصبر	١٩٨	بعد	الصبر
٧٨	الجَلِيدىٌّ من طبقات العين ونحوها	الذي يشبه الجَلِيد في صفائِه وبَيَاضِه	٢٠٠	بعد	
٧٩	الجَلْدُ من الأمكنة	الصلب المستوي المَتْنِ	٢٠٠	بعد	الصلابة و الاستواء
٨٠	جَلَده على الأمر	أكرهه عليه	٢٠٠	بعد	الإكراه
٨١	الجَلِيدىٌّ من الأشياء	المُتَجَمَّد المُتصلِّب	٢٠٠	بعد	التجمد
٨٢	جَلُدَ المكان	صلُبَ واستوى	٢٠٣	بعد	الصلابة
٨٤	المُجالِد من الأشخاص	الذي يَكْذِبُ في الحديث	٢٠٤	بعد	الكذب
٨٥	الجَلَنْدَدُ من الأشخاص	الفاجر	٢٠٦	بعد	الفجر
٨٦	أَجْلَدَ الشخص	عَرَضَه للجَلْد	٢١١	بعد	الضرب
٨٧	استِجْلاد الأرض	تَصلُّبُها و استواؤها	٢١٣	بعد	الصلابة والاستواء
٨٨	المُجَلَّدُ	الكتاب ذو الأجزاء الكبيرة	٢٣٣	بعد	المصنوع من الجلد
٨٩	المُجَلَّدُ من العظام	الذي لم يبقَ عليه إلا الجِلْد	٢٤٠	بعد	المغطى بالجِلْد
٩٠	المُجَلَّدُ	مقدار من الحِمْل ثقيل	٢٤٤	بعد	المصنوع من الجلد
٩١	المُتَجَلَّد	المُظْهِر للجَلَد	٢٤٦	بعد	
٩٢	الجَالِد	الذي يُجَمِّدُ الماء ويجعله جليداً	٢٧٥	بعد	التجمد
٩٣	المُجْتَلَدُ	الاجتلاد	٢٨٢	بعد	
٩٤	الجَلَّاد للذكر	الكَثير الاستمناء بيده	٢٨٣	بعد	الاستمناء
٩٥	الجَالِد ذَكَره	المُسْتَمنِي بيده	٢٨٣	بعد	الاستمناء
٩٦	الجَلِيد	المصروع	٢٨٣	بعد	الصرع
٩٧	الجَلِيد	المضروب بسوط وغيره	٢٨٣	بعد	الضرب
٩٨	التَجَالُد	التصبر	٢٩٠	بعد	الصبر
٩٩	جالَده	كذَّبَه وطعن في روايته	٢٩٧	بعد	التكذيب
١٠٠	جالَدَ الشخص	طَالَبَ بإقامة حَدِّ الجَلْد عليه	٣٢١	بعد	حدّ الجلْد
١٠١	تَجَلَّد الشيء	لَبِسَه، وجعله كالجلد له	٣٢٩	بعد	اللبس
١٠٢	المُجَلِّدُ من الأشخاص	الذي يُجَلِّدُ الكُتُب	٣٣٠	بعد	
١٠٣	الجِلْدِيٌّ	المنسوب إلى الجِلْد	٣٥٠	بعد	
١٠٤	المُجَلَّدُ من الجوارب ونحوها	المصنوع من الجِلْد	٣٧٠	بعد	
١٠٥	المُجْتَلِدُ من الأشياء	الذي يضرب بعْضه بعضا	٣٧٤	بعد	الضرب

١٠٦	تَجلّد الماء	تجمَّدَ وصار كالجليد	٣٨٠	بعد	التجمد
١٠٧	الجِلاد	الشِّدَّة والقوة	٣٨٣	بعد	الشدة والقوة
١٠٨	أجاليد الشخص	جِسْمُهُ	٣٨٥	بعد	الجسم
١٠٩	المُجَلِّدُ من الأشخاص	الذّي يسلخُ جِلْدَ الجزور	٤١٢	بعد	النزع
١١٠	المُتجالِد مع غيره	المُتضارِب معه	٤٢١	بعد	الضرب
١١١	استْجَلْد الشخص	وجَدَه قويا شديدا	٤٤٨	بعد	القوة و الشدة
١١٢	الجَلادَة	الصبر على الشدائد	٤٥٣	بعد	الصبر
١١٣	تَجْليد الّخف ونحوه	جَعلُه من جِلْد	٤٥٦	بعد	المصنوع من الجلد
١١٤	تجليد الجزور ونحوها	نَزْع جِلْدِها	٤٥٨	بعد	النزع
١١٥	المِجْلَادُ من الأشخاص	الشديد الجِلاد	٤٧٥	بعد	
١١٦	الجَلْد	الاِسْتِمْنَاءُ باليد	٤٨٢	بعد	الاستمناء
١١٧	التَجَلُّدُ	نزْع جِلد الجَزُور.	٤٨٢	بعد	النزع

ثانيا: بناء الثنائيات الدلالية:

تتبني كل ثنائية من مفهومين بينهما علاقة دلالية تبين الصلة المنطقية بينهما، والمفهوم الواحد قد يشترك في أكثر من ثنائية، وقد بلغ عدد الثنائيات التي تكونت من مفاهيم مادة (جلد) أربعين ثنائية، بيانها على النحو التالي:

جدول الثنائيات الدلالية لمادة (جلد)			
م	الطرف الأول	الطرف الثاني	العلاقة الدلالية
١	الصلابة	الصبر	السببية
٢	الصلابة	القوة	الاستلزام
٣	الصلابة	المتانة	الاستلزام
٤	المتانة	الاستواء	الاشتراطية
٥	القوة	الشدة	الاستلزام
٧	الشدة	الإكراه	المصاحبة
٨	الإكراه	ألجأه و أحوجه	التضمن
٩	الشدة	الفُجْر	المصاحبة
١٠	الفُجر	الكذب	المصاحبة

١١	الكذب	التكذيب	الاشتراطية
١٢	الشدة	الضرب	المصاحبة
١٣	الضرب	الصرع	الاشتمالية النوعية
١٤	الضرب	الدفاع	المسببية
١٥	الضرب	القطع	الاشتمالية النوعية
١٦	الضرب	القصد	التخصيص
١٧	الضرب	حدُّ الجَلْدِ	التخصيص
١٨	حدُّ الجَلْدِ	آلة الجَلْد (المِجْلَد)	الآلية
١٩	الضرب	مكان الجَلْد (المجلد)	المحلية
٢٠	الضرب	الاستمناء باليد	المشابهة
٢١	الصلابة	التجمد	الاستلزام
٢٢	التجمد	الجليد	المشابهة
٢٣	الجليد	الجليدي(جزء من العين)	المشابهة
٢٤	الصلابة	البشرة	المشابهة
٢٥	البشرة	الجسم	الكلية
٢٦	الجسم	القوم والعشيرة	المشابهة
٢٧	البشرة	الإزار الذي يلاصق الجسم	المجاورة
٢٨	الإزار	اللبس	التعميم
٢٩	البشرة	المُجَلَّد من الحيوان	المجاورة
٣٠	المُجَلَّد من الحيوان	الكتاب ذو الأجزاء الكبيرة	المشابهة
٣١	المُجَلَّد من الحيوان	الغزيرة اللبن	الاشتراطية
٣٢	المُجَلَّد من الحيوان	التي لا لبن لها و لا نتاج	الاستلزام
٣٣	البشرة	غشاء جسد الحيوان	المشابهة
٣٤	غشاء جسد الحيوان	المصنوع من الجلد	مادة الصنع
٣٥	المصنوع من الجلد	المُجَلَّد: الكتاب ذو الأجزاء الكبيرة	الكلية
٣٦	المصنوع من الجلد	المُجَلَّد: مقدار من الحِمْل معلوم الكيل أو الوزن	اعتبار ما سيكون

٣٧	المصنوع من الجلد	القربة	اعتبار ما سيكون
٣٨	القربة	الشُرْب	المجاورة
٣٩	غشاء جسد الحيوان	النزع	المفعولية
٤٠	الصلابة	الجَلْدة من النخيل: الشديدة الصلبة التي لا تبالي بالجَدْب	التضمن

وقد تبين من الجدول السابق ما يلي:

- تشابك الثنائيات الدلالية على نحو تسلسلي يضمن عدم انقاطعها.
- أكثر المفاهيم اشتركا في الثنائيات الدلالية هو مفهوم الضرب، أما المفاهيم الأقل اشتراكا في الثنائيات الدلالية عديدة نذكر منها مفاهيم: الصبر، النزع، القربة، التكذيب
- عدد العلاقات الدلالية التي ترابطت بها الثنائيات الدلالية سبع عشرةَ علاقة، وأن أكثر العلاقات الدلالية تكررا هي علاقة المشابهة، كما أن هناك علاقات لم ترد إلا مرّة واحدة مثل: علاقة الآلية، علاقة المفعولية، علاقة المحلية.

ثالثا: المعنى القاعدي في مادة (جلد):

إذا حاولنا تعيين المعنى القاعدي في مادة (جلد) فسنجد أن أكثر العناصر الدلالية فيها تعود بشكل مباشر إلى الإنسان الذي هو أول مبادئ البروز العرفاني التي تجعل منه ـــــــ أي الإنسان ـــــ أهمية عرفانية في تنظيم سائر المعاني؛ فدلالة الصلابة وما تفرع منها من دلالات كلها تتصل بما هو مادي بشكل مباشر و كذا تتصل بالإنسان و لوازمه المادية ، مثلما في دلالة البشرة والجسم، ودلالة القوم والعشيرة إلا أن ما يجعل من أحد هذه المعاني معنىً قاعديًا هو الرجوع إلى العنصر الدلاليّ الأكثر تأثيرا في بقية أفراد المقولة، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال عدد العلاقات الدلالية المنبثقة من كل مفهوم، وبتتبع العلاقات الدلالية الصادرة من كل مفهوم أمكن ترتيب مفاهيم المقولة من حيث قوتها الطرازية على النحو التالي:

المفاهيم	عدد العلاقات الدلالية الصادرة منها
الضرب	خَمْسُ علاقات دلالية
الصلابة	خَمْسُ علاقات دلالية
البشرة	ثلاث علاقات دلالية
المحشو بالتبن لتعطف عليه أمه وتدر اللبن	ثلاث علاقات دلالية

الجسم	علاقة دلالية واحدة
الفُجْر	علاقة دلالية واحدة
الشدة	علاقة دلالية واحدة
القوة	علاقة دلالية واحدة
الإزار الذي يلاصق الجلد	علاقة دلالية واحدة
بشرة الدواب	علاقة دلالية واحدة
القربة التي تصنع من الجلد	علاقة دلالية واحدة
المتانة	علاقة دلالية واحدة
الإكراه	علاقة دلالية واحدة
الجليد	علاقة دلالية واحدة
المتجمد	علاقة دلالية واحدة
الكذب	علاقة دلالية واحدة
الحد الذي يقام على مرتكب الكبائر كشرب الخمر	علاقة دلالية واحدة
الصبر	لا يوجد
مقدار من الحمل معلوم الكيل أو الوزن	لا يوجد
الكتاب ذو الأجزاء الكبيرة	لا يوجد
الصبر	لا يوجد
اللباس	لا يوجد
النزع	لا يوجد
الشرب	لا يوجد
الجليدي: جزء من العين	لا يوجد
الغزيرة اللبن	لا يوجد
التي لا لبن لها ولا نتاج	لا يوجد
الاستواء	لا يوجد
ألجأه وأحوجه	لا يوجد
التكذيب	لا يوجد
الصرع	لا يوجد

القطع	لا يوجد
الدفاع	لا يوجد
استمنى بيده	لا يوجد
القصد	لا يوجد
المِجْلَد: آلة الجلد	لا يوجد
المَجْلَد: مكان الجَلْد	لا يوجد

لذا فمفهوم الصلابة (الجَلَدُ من الأمكنة أي الصلب المستوي المَتْنِ ١٥٠ ق.ه) يعد مفهوما قاعديا لما له من قوة طرازية قياسا بما صدر منه في الشبكة الدلالية من علاقات، بحيث إذا كثرت العلاقات الدلالية المنبثقة من مفهوم معين دل ذلك على القوة الطرازية أي التأثيرية لهذا المفهوم مقارنة بغيره، ومع وجود أكثر من بؤرة نشطة دلاليا في المقولة أي ذات تأثيرات طرازية لما انتجته من دلالات إلا أن مفهوم الصلابة هو المعنى الأصل كونه الدلالة التي لم تستقبل علاقة دلالية في الشبكة الدلالية فلم يُسْبق بمفهوم آخر.

رابعا: العلاقات الدلالية:

ترابطت مفاهيم المقولة كما تبين من جدول الثنائيات الدلالية السابق بـــ(سبع عشرة) علاقة دلالية، وجاءت علاقة(المشابهة) أكثرها تكررا، في حين جاءت علاقة(الآلية) أقلها تكررا، ويمكن بيانها في القائمة التالية:

العلاقة الدلالية	عدد مرات ورودها
المشابهة	(٧) سبع مرّات
المصاحبة	(٥) خمس مرّات
الاستلزام	(٥) خمس مرّات
الاشتراطية	(٣) ثلاث مرّات
المجاورة	(٣) ثلاث مرّات
التضمن	(٢) مرتّان
اعتبار ما سيكون	(٢) مرتّان
الاشتمالية النوعية	(٢) مرتّان
الكلية	(٢) مرتّان

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٣

التخصيص	(٢) مرتَّان
المسببية	مرَّة واحدة
السببية	مرَّة واحدة
التعميم	مرَّة واحدة
المحلية	مرَّة واحدة
المفعولية	مرَّة واحدة
الآلية	مرَّة واحدة
مادة الصنع	مرَّة واحدة

وقد تعددت البؤر الطرازية لمقولة جَلَد وتمثلت الدلالة القاعدية في مفهوم **الصلابة**؛ بحيث أسهم في تُكَوِّن ثنائيات دلالية و إنتاج مسارات الشبكة الدلالية وذلك وفق العلاقات الانتشارية التالية:

علاقة الاستلزام: تنشأ بين طرفين الثاني منهما لازم من لوازم الأول، بحيث يرتبط حدوثه بحدوث الطرف الآخر، وقد تعددت الدلالات التي تطورت بهذه العلاقة وهي: دلالة الصلابة، ودلالة القوة والشدة والمتانة، كلها عناصر دلالية داخل المقُوْلَة تتعالق معًا بعلاقة الاستلزام وهي تُحدد بمسار انتقالي يبدأ من المعنى القاعدي (الصلابة) ويتجه إلى القوة ومنه إلى الشدة. أما دلالة المتانة فهي مشتقة من دلالة الصلابة مباشرة بالعلاقة ذاتها.

علاقة المصاحبة: علاقة "تنشأ بين طرفين الأول منهما يصاحب حدوث الطرف الثاني، فهي عبارة عن ترابط تصوري بين كيانين معينين يتصاحبان منطقيًا عند حدوثهما"[٤١]، تمثّل دلالة الشِّدة عنصراً ذا تأثير طرازي تنتشر سماته في دلالات عدة شكلت معها ثنائيات دلالية ترابطت جُلّها بعلاقة المصاحبة ،حيث تطورت دلالة الشدة إلى دلالة الجَلْد بمعنى الضرب فيقال اجْتَلَد القوم بالسيوف ونحوها: أي تضاربوا بها، وانتقلت كذلك إلى دلالة الجَلَد بمعني الفُجْر(الجَلَنْدَدُ من الأشخاص: الفاجر)، كما تفسر اتجاه تطور الفُجر إلى دلالته على الكذب فيقال المُجالِد من الأشخاص: الذي يَكْذِبُ في الحديث، حيث يتصاحب وجودها مع الدلالة الأولى فهي من لوازم صفة الفُجر، فسرت هذه العلاقة أيضا تطور دلالة الشدة إلى دلالة الإكراه (جَلَده على الأمر: أي أكرهه عليه) حيث يتصاحب حدوث الطرفين منطقيا.

[٤١] انظر اللبس الدلالي في المعالجة الآلية للغة العربية المعاصرة المكتوبة، حسين البسومي ،رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم، ٢٠١٠م، ص٥٨

علاقة المشروطية: "وهي علاقة تنشأ بين طرفين، تحققُ الأول منهما مشروط لتحقق الطرف الآخر"[٤٢]. ومن ذلك تطور دلالة المتانة (الجَلَدُ من الأمكنة أي الصلب المستوي المَتْنِ) إلى دلالة الاستواء، وقد انتهى المسار الدلالي الممتد من المعنى القاعدي (الصلابة) ثم المتانة، ثم الاستواء بهذه الثنائية الدلالية، كما تفسر هذه العلاقة تطور دلالة الجَلَد بمعنى الكذب إلى دلالة التكذيب فيقال جَالَدَه: أي كَذَّبه وطعن في روايته، حيث الطرف الأول شرطا لحدوث الثاني.

علاقة التضمن: "تنشأ بين طرفيْن الأول منهما عام يحيط بالطرف الثاني فهو يمثل كيفية تحققه" [٤٣]، بهذه العلاقة تطورت دلالة الإكراه فيقال: (جَلَده على الأمر: أي أكرهه عليه) إلى (أجلد فلان إليه: أي ألجأه وأحوجه إليه)[٤٤] حيث تمثل دلالتها هذه كيفية حدوث الإكراه، فتتعالق الدلالتان معتمدتان على السمات الدلالية التي يقدمها التصور الاستعاري المتمثل في الإكراه، ومفهوم الإكراه هذا عند ابن فارس هو خلاف الرضا والمحبة، وهو الشدة وهو الجمل الشديد الرأس كأنه يكره الانقياد[٤٥]، وهي كلها دلالات استعيرت لمعنى الجَلَدْ فهو من قبيل تلاقح[٤٦] الدلالات تأثيراً وتأثراً؛ فأنتجت هذا المشتق الدلالي **المجلود: ويقصد به المكره على أمر ما.**

علاقة السببية: "تنشأ بين طرفين أحدهما سبب في الآخر"[٤٧] فقد تسرب المعنى القاعدي (الصلابة) إلى المعنى المشتق منه وهو الصبر(تَجَلُّدُ الشخص أي تَصبُّره)، وتعالقا دلاليا حيث تطورت الدلالة بعلاقة السببية، فترابط الدلالتان من خلال تَسبُّب الأول وهو الصلابة ـــــــ وما تقيمه هذه الدلالة في الذهن من بنية تصورية تتمثل في التماسك ـــــــــــ في حدوث الثاني وهو الصبر والتجلد عند الابتلاء في تراتبية دلالية تشي باتجاه التطور وطبيعة حدوثه[٤٨].

من العناصر الدلالية في مقولة (جلد) –التي ورثت بنيتها التصورية عدداً من السمات الدلالية المنبعثة من التأثيرات الطرازية لمعنى الصلابة– دلالة (الجَلْدة من النَّخل وتعني الشديدة الصلبة التي لا تبلى بالجَدْب)، فقد تطورت عن دلالة الصلابة بكل ما تحمله من مكتنزات دلالية **بعلاقة التضمن.**[٤٩]

---

[٤٢] انظر السابق،ص٦٢

[٤٣] علاقة التضمن ترد بأسماء كثيرة منها علاقة الاشتمال ، واختار البحث مفهوم التضمن كونه يعتمد علي تعريف محمد غاليم لأنماط العلاقات الدلالية خاصة في علاقة التضمن التي يجعلها لا تقتصر على كون طرف صنف من طرف بل يجعل علاقة التضمن تشمل كون أحد الطرفين يمثل كيفية حدوث الطرف الآخر، أو الطرف الأول هو وظيفة الطرف الآخر. لمزيد من الإيضاح انظر بحث خصائص العلاقات الدلالية و أنماطها ، ص٥٨.

[٤٤] معجم متن اللغة ، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة ،باب الجيم ، ٥٥٠/١.

[٤٥]معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، الجزء الخامس ، باب الكاف و الراء وما يثلثهما ،ص١٧١.

[٤٦] وهي تعني إدخال عناصر من مجال في مجال آخر .

[٤٧] انظر اللبس الدلالي في المعالجة الآلية للغة العربية المعاصرة المكتوبة، حسين البسومي ،ص ٥٩

[٤٨] يرجع توقف المسار الدلالي إلى عدم اكتمال مراحل المعجم حتى وقت الدراسة.

[٤٩] سبق تعريفها أثناء البحث، انظر البحث ص:١٩

كما تسري التأثيرات الطرازية لدلالة (الصلابة) في دلالة الجليد (تجلَّد الماء أي تجمد وصار كالجليد)، والحقيقة أن تحديد اتجاه التطور في مسار محكم في هذه التراتبية خاصةً أمر فيه بعض إشكال، فارتباط الصلابة بالتجمد بوصفه أحد لوازمه المصاحبة له يجعل من تطور الصلابة إلى التجمد، ومنه إلى الجليد بعلاقة الاستلزام ثم بعلاقة المشابهة هو تتابع منطقي، والأمر سيان إن قلت إن التطور الدلالي يسير في اتجاه من الصلابة إلى الجليد وتفسيره عندي؛ أن أفراد المقولة المشتركة أي التي هي من قبيل المشترك الدلالي) يحكم تصنيف المعنى المركزي (القاعدي) فيها مجموعة مبادئ منها أن تكون الكيانات الفيزيائية المنفصلة عادة أشدّ بروزاً من الكيانات المجردة فإذا عُدّ الجليد نوعاً من الكيانات الفيزيائية (ويقصد بها المحسوسات التي تدرك مادياً) أمكن رد معنى التجمد إليه، وكان هذا من لوازم الجليد أن يكون صلباً جامداً فتكون التراتبية الدلالية هنا تسير من الصلابة وهو المعنى المتعلق بالمحسوسات وهو الأشد بروزاً، ثم تطوَّر منها معنى الجليد، وهو المعنى المتعلق بالكيانات المادية **بعلاقة المسببية** ثم ما التحق به كلازم من لوازمه وهو التجمد، ثم تطورت دلالة الجليد إلى (الجليدي: جزء من العين) بعلاقة المشابهة حيث سُمّيَ بهذا لبياضه الذي يشبه الجليد فقد تشكّلت هذه البنية التصورية اعتماداً على النسق التصورى العام للجليد فاستُعير منه أحد سماته الدالة (بياض اللون) واستعمل في مجال دلالي آخر وهو ما شكل النسق الاستعاري في هذه الثنائية الدلالية المنتمية للمقولة.

علاقة المشابهة: وهي تنشأ بين طرفيْن أحدهما يشبه الآخر في وجه من الأوجه، وهي علاقة حين تربط بين الدلالات المعجمية تكوّن نوعا من الاستعارة التصورية بحيث لا تعد تمثل وجهاً إبداعيًا بل بنية مستقرة في الذهن الجمعي، ويتضح هذا في التراتبية الدلالية الآتية حيث اجتمعت في مقولة (جلد) ثنائيات دلالية جميع كياناتها التصورية منبثقة من دلالة واحدة وهي (الجِلْد بمعني البشرة) وهو مفهوم طرازيّ ذو تأثير انتشاري، فقد كثرت تشعباته وتعددت علاقاته الدلالية، وقد تطورت تلك الدلالة **بعلاقة المشابهة** حيث اتجه مسار التطور من الصلابة التي تستعير نسق التلاحم والتماسك، وتنسبه للبشرة التي هي جماع أعضاء الإنسان والإطار الذي تحفظ به أجهزته الحيوية، ليصل عبر هذا التَّداعي إلى استعارة (الجلد) أيضاً للدلالة على الجسم **بعلاقة الكلية** حيث كان يراد به الجزء، وعممت الدلالة لتطلق على كامل جسم الإنسان، وقد لعبت **المشابهة** أيضاً دوراً في تطور دلالة المقولة من الجسم إلى القوم والعشيرة، وهو نسق تصوري استدعاه كون عشيرة الإنسان هم أهله ومَنْ لازمهم وعاش فيهم، فهو غير منفصل عنهم كعلاقة الإنسان بجسمه تماماً، **وبعلاقة المجاورة** أيضاً دلَّ النسق التّصوري للتمثيل الدلالي

(جِلْد: البشرة) على معنى الإزار الذي يلاصق الجلد تماماً ويباشره(المُجَلَّدُ من الإزَار: المُلَبَّسُ بالجِلْد) وهي استعارة تصورية دعا إليها تلبّس الإزار بالجلد فسمي به لاتفاقهما في التغطية والحماية، ثم أصبح يدل بعد ذلك على اللباس عموماً، فانتقلت الدلالة من قبيل التعميم الذي يخفف من السمات الدلالية المُحددِة لمعنى ما فينتقل المعنى بهذا إلى مجال دلالي جديد فأصبح يطلق الجِلْد على اللبس مجازاً، إن بين المعنى القاعدي الصلابة، ومعنى اللباس لا توجد أية علاقة، وإنما العلاقة بينهما قائمة عبر المعنيين البشرة والإزار.[٥٠]

كما جاءت معانٍ أخرى من الدلالة نفسها-الجِلْد بمعنى البشرة- مثل دلالة (المُجلَّد: الشيء المصنوع من الجلد) ولعل الترابط فيما بين الدلالتيْن يبدو غير مباشر حيث يحتاج تعالق الدلالتين إلى دلالة وسيطة كدلالة الجلد على بشرة الدواب مشابهةً للإنسان[٥١]، ثم تتطور تلك الدلالة إلى دلالة (الشيء المصنوع من الجلد) بعلاقة **مادة الصنع**[٥٢]، تمثل دلالة(الشيء المصنوع من الجلد) إحدى بؤر المقولة ذات التأثير الانتشاري حيث تشعبت وتعددت الدلالات المشتقة منها فتطورت عنها دلالة (المُجلَّد: الكتاب ذو الأجزاء الكبيرة) **بعلاقة الكلية**، وكان يقال جلّدت الكتاب أي جعلت له جلدا ، وقد دلت المُجَلَّد على القِرْبَة[٥٣] وهي إناء للشرب يصنع من الجلد؛ فتترابط الدلالتين(القربة والجِلْد) **بعلاقة اعتبار ما سيكون** "حيث تنشأ بين طرفين، الأول منهما تحول إلى الطرف الثاني الحالي"[٥٤]، ثم أطلق الجلد على الشرب عموماً فيقال(اجتلد الإناء أي شرب ما فيه) **بعلاقة المجاورة** وهي علاقة تنشأ بين طرفين متجاوريْن في الواقع، ولا يصلح إحداهما أن يكون جزءاً من الآخر، كلك انتشرت تأثيرات هذا العنصر الطرازي- المصنوع من الجلد- فدلت على المُجلَّد: مقدار من الحمل معلوم الكيل أو الوزن[٥٥] وهي مرتبطة بها **بعلاقة اعتبار ما سيكون** والتي تتفق فيها الدلالتان في مادة الصنع وتختلفان في تَشَكُلِها من حال إلى حال .

تطورت دلالة الجِلْد: أي البشرة **بعلاقة المجاورة** فدلَّت على (المُجلَّد من الحيوان: المحشو جلده بالتبن ونحوه لتعطف عليه أمه فتدر اللبن) وترتبط هذه الدلالة أيضا بدلالة (المُجلد: أي الكتاب

---

٥٠ لمزيد من الإيضاح انظر مخطط الشبكة الدلالية الموجود في نهاية البحث .

٥١ الجِلْدُ: غشاء جسد الحيوان. انظر معجم العين ، الخليل بن أحمد، تح: ابراهيم السامرائي ومهدي المخزومي ،دار ومكتبة الهلال،ج٥،ص ٢٨٥.

٥٢علاقة مادة الصنع لمس دﻻ خ س: مثل العلاقة بين (الطوب- زﻻ ر ش ا) و (الطين- ض خ ز أ)، للمزيد انظر اللبس الدلالي في المعالجة الآلية للغة العربية المعاصرة المكتوبة، حسين البسومي، ص٣٥

٥٣ دلالة المُجَلَّد على القربة هي دلالة تقديرية وسيطة في السلسة الدلالية المكونة من ارتباط مفهوم المصنوع من الجلد والشرب وهي دلالة يعضدها تفسير القِرْبَة: ما يُستقى فيه الماء، وهي إناء يصنع من الجلد، وقد أورد ابن سيده في المخصص في باب دباغ الجلود: وَإِذا أُلْقِيَ الجلدُ فِي الدِّبَاغ بعد التَّحْلِئَة فاسوَدَّ قيل قَنَأ قُنُواً وقناه صاحِبُه، حتى وصل إلى قوله: فَإِذا أُجِيد دبْغ القِربة قيل لَجَاد مَا عَلَّكْتموها مشدّدة ويُقل تَرَكْتُموها كأنَّها قَطِنة إِذا أجادُوا دِبَاغها. انظر المخصص لابن سيده، تح: خليل ابراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١/١٩٩٦م، ص:٤٠٧.

٥٤ انظر اللبس الدلالي في المعالجة الآلية للغة العربية المعاصرة المكتوبة ، حسين البسومي ،ص٧٣

٥٥ التكملة والذيل و الصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد الصغاني، مطبعة دار الكتب القاهرة ج٢ ، تح: ابراهيم اسماعيل الأبياري، ص٢١٣.

ذو الأجزاء الكبيرة) **بعلاقة المشابهة** حيث يتفق المعنيان في مادة الصنع والاحتواء في مسار تطوري جديد يفسر دلالة المُجلَّد، وقد تطور عن هذا المعنى(المُجلَّد من الحيوان) دلالتان أفرزتهما تصورات استعارية متضادة مما أنتج المعنيين المتعاكسين، فقد تطورت إلى دلالة (الجَلْدَة من النوق: الغزيرة اللبن) **بعلاقة الاشتراطية** حيث كان وجود الأول (المُجلَّد من الحيوان) شرطا لحدوث الآخر، أما الدلالة الثانية (التي لا لبن لها ولا نتاج) فقد تطورت عن دلالة (المُجلَّد من الحيوان) بعلاقة الاستلزام حيث يعد المعنى الجديد أحد لوازم المعنى السابق له، وهي تُضاد الدلالة الأولى.

كما تطورت دلالة (الجِلْد: غشاء جسد الحيوان) إلى دلالة النزع فيقال التَجَلُّد: نزْع جِلْد الجَزُور[٥٦] وهو معنى مضاد لمعني (جلَّد الشيء أي وضع له جلداً)[٥٧]، وقد تطورت عن المفهوم السابق(النزع) **بعلاقة المفعولية** "وهي علاقة تنشأ بين طرفين الأول منهما وقع عليه إجراء الطرف الثاني"[٥٨]؛ فتجتمع البنى التصورية للجلد والنزع وتترابط دلالتاهما كون حدوث الدلالة الجديدة وهي النزع متوقفاً على وجود الدلالة السابقة لها وهو جلد الدواب.

إن المعنى القاعدي الذي ينتشر تأثيره الطرازي في عناصر المقولة هو قوام تَضّام هذه العناصر إلى مقولة ما تضامّا مباشراً أو غير مباشر، وقد تَوضَّح هذا في مسارات تراتبية تنتمي إلى هذه المقولة، ولعلَّ من أطول السلاسل الدلالية التي جمعت عناصر دلالية لمقولة الجَلَد هي السلسلة التراتبية الآتية، حيث تنتمي دلالة الضرب إلى المعنى القاعدي الصلابة غير أنه لا تعالق مباشرا يجمعهم، وإنما يتعالقان دلاليًا من خلال دلالة القوة ودلالة الشدة حيث ترتبط الدلالة الأخيرة بدلالة الضرب بعلاقة المصاحبة، وقد مثلت دلالة الضرب عنصراً طرازيًا مشعًّا داخل المقولة لما أسهم به من تأثيرات شكلت عناصر دلالية جديدة أغنت المَقْولَة دلاليًّا عبر العلاقات الانتشارية الآتية:

علاقة الاشتمالية النوعية: "تنشأ بين طرفيْن؛ الأول عام يشتمل على الآخر الخاص وهو أحد تنوعاته"[٥٩] فقد تطورت دلالة الضرب إلى دلالة (الجلْد) بمعنى (الصرع) فيقال (جَلَد به الأرض أي صرعه)، فالعلاقة الدلالية هنا جمعت المعنيين من خلال اشتمال الضرب على الصرع كونه أحد أنواعه فخصص الضرب بالصرع منبهاً إلى اتجاه المسار التراتبي ناحية الدلالة الخاصة؛

---

[٥٦] الجزور: ما يذبح من المواشي.

[٥٧] التَّجْلِيدُ مِنْ الْأَضْدَادِ بِمَعْنَى إزَالَةِ الْجِلْدِ (وَمِنْهُ) جَلَّدَ الْبَعِيرَ إذَا كَشَطَهُ وَبِمَعْنَى وَضَعَهُ (وَمِنْهُ) جَوْرَبٌ مُجَلَّدٌ وُضِعَ الْجِلْدُ عَلَى أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ، انظر كتاب المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح ناصر الدين المطرزي ، تح: محمد فاخوري، عبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ص٨٧ .

[٥٨] انظر اللبس الدلالي في المعالجة الآلية للغة العربية المعاصرة المكتوبة، حسين البسومي، ص٦٨

[٥٩] انظر السابق، حسين البسومي، ص ٥٣.

لأنّ العموميات أشد بروزاً مما هو خاص، فقد أسهمت العلاقة الدلالية ذاتها في تطور معنى الجَلْد بمعنى القطع يقال: (جلَد الرأس ونحوه أي قطعه).

من هذا العنصر الدلالي المشع في المقولة اشْتُقت معانٍ أخرى بعلاقات انتشارية مثل **علاقة المسببية** وهي علاقة تنشأ بين طرفيْن الأول نتيجة عن الطرف الثاني، يتَّضح هذا في الوحدة اللغوية (جَالَدَ عن الشخص أي دافع عنه) فتطورت الدلالة من الضرب إلى الدفاع حيثُ إنّ الأول مسببٌ لحدوث الثاني.

كما تطورت دلالة الضرب وفق المقتضيات الدينية التي أفرزت معنى الجَلْد وهو: (الحد الذي يقام على مرتكِب بعض الجنايات مثل القذف وشرب الخمر)[٦٠] **بعلاقة التخصيص** حيث تولَّد معنى الحد –وهو معنى خاص– من الضرب الذي هو المعنى العام فهو مشتق منه، وتُفسر علاقة المشابهة تطور دلالة جلد(ضرب) إلى دلالة (الجَلْد) على الاستمناء باليد فيقال جَلَد ذَكَره: أي استمنى بيده.[٦١]

كذا دلالة المِجْلد وهي: آلة الجلد تطورت عن معنى (الجَلْد: الحد الذي يقام على مرتكِب بعض الجنايات مثل القذف وشرب الخمر) **بعلاقة الآلية** وهي علاقة تنشأ بين حدث وآلة إنجازه ، وتطورت أيضاً من دلالة الجلد على الضرب دلالة المِجْلد: ويقصد به مكان الجلد **بعلاقة المحلية**[٦٢].

كما كان من جملة الدلالات التي تأثرت مقولياً واشتقت من معنى الضرب دلالة القصد، فيقال جلد الطريق ونحوه: ضرب فيها قاصداً وطناً آخر، وقد تطورت الدلالة بعلاقة التخصيص حيث خصّصت الدلالة بإضافة بنية تصورية جديدة للنسق الاستعاريّ العام فتخلت دلالة الضرب عن دلالة الإيلام وأصبحت مكتنزة لحمولة دلاليّة توافق معنى الترصد والتعمد مع التوجه .

خامسا: اتجاهات التطور الدلالي في مادة جلد:

ترتب على إجراءات التشبيك الدلالي بين المفاهيم وبناء ثنائيات دلالية، ثم سلاسل دلالية أن تحددت اتجاهات التطور الدلالي، وتعينت أسبقية بعض المفاهيم على بعض، وقد خالفت في بعض الأحيان الترتيب الوارد لها في معجم الدوحة التاريخي، ومن أمثلة ذلك:

---

[٦٠] حَدِيث عمر – رَضِي الله عَنهُ – أَنه أتِيَ بشارب فَقَالَ: لأبعثنك إِلَى رجل لَا تَأْخُذهُ فِيك هَوَادَةٌ فَبعث بِهِ إِلَى مُطِيع بن الْأسود الْعَدوي فَقَالَ: إِذا أَصبَحت غَدا فَاضْرِبْهُ الْحَد فجَاء عمر وَهُوَ يضْربهُ ضربا شَدِيدا فَقَالَ: قتلت الرجل كم ضربته قَالَ: سِتِّينَ فَقَالَ: أقِصّ عَنهُ بِعشْرين. انظر كتاب غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي، تح: محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية–حيدر آباد،ط١/١٩٦٤م، ج٣،ص:٣٠٦.

[٦١] انظر معجم الدوحة التاريخي ، مادة جلد ، ذ شس. ضشخ حسس ر□□ ر□ ح نس□. ج ج ج

[٦٢] علاقة المحلية المكانية: هي علاقة تنشأ بين طرفين الأول منها مكان يحل فيه الطرف الثاني،انظر اللبس الدلالي في المعالجة الآلية للغة العربية المعاصرة المكتوبة،ص٧١.

- الثنائية الدلالية المكونة من المفهومين (الجَلْدَة من النُّوق: الغزيرة اللبن)/(الجَلَدُ: جِلْدُ حُوار يُحْشى بالتبن ونحوه يقدم للناقة بدل ولدها لِتَرْأَمَ عليه وتَدِرَّ)، يتقدم فيها دلاليا المفهوم (جِلْدُ حُوار يُحْشى بالتبن ونحوه يقدم للناقة بدل ولدها لِتَرْأَمَ عليه وتَدِرَّ) على المفهوم (الغزيرة اللبن) ، في حين جاء ترتيبهما خلاف ترتيبهما التاريخي في المعجم، حيث أرخ المفهوم الغزيرة اللبن بـــ ٥٠ ق.ه، وأُرِّخ المفهوم (جِلْدُ حُوار يُحْشى بالتبن ونحوه يقدم للناقة بدل ولدها لِتَرْأَمَ عليه وتَدِرَّ) بـــ١٣ ق.ه، ويرجح البحث تقديم المفهوم (الجَلَدُ: جِلْدُ حُوار يُحْشى بالتبن ونحوه يقدم للناقة بدل ولدها لِتَرْأَمَ عليه وتَدِرَّ) على المفهوم (الغزيرة اللبن) توافقا مع المنطق الدلالي للتطور الدلالي وفق آليات التحليل المتبعة في البحث.
- الثنائية الدلالية المكونة من المفهومين (المِجْلَد:آلة الجَلْد)، ومفهوم (الجَلْد: حدُّ الجلد) يتقدم فيها دلاليا مفهوم(الجَلْد: الحد الذي يقام على مرتكب الجنايات كشرب الخمر و القذف)على مفهوم (المِجْلَد:آلة الجَلْد)، في حين جاء ترتيبهما خلاف ترتيبهما التاريخي في المعجم، حيث أرَّخَ مفهوم (المِجْلَد:آلة الجَلْد) بـــ١٣ق.ه، ولم يدرج المعجم الذي انتهى من المرحلة الثانية التي تنتهي عام ٥٠٠ للهجرة مفهوم (الجَلْد: حد الجلد) ضمن معاني مادة(جلد)، ويرجح البحث تقديم مفهوم الجَلْد على مفهوم المِجْلد توافقا مع المنطق الدلالي للتطور الدلالي وفق آليات التحليل المتبعة في البحث.
- الثنائية الدلالية المكونة من المفهومين الكذب[٦٣]، ومفهوم الفُجْر[٦٤] يتقدم فيها دلاليا مفهوم الفُجْر على الكذب، في حين جاء ترتيبهما خلاف ترتيبهما التاريخي في المعجم، حيث أَرَّخَ لمفهوم الكذب بـــ٢٠٤ه، وأَرَّخ لمفهوم الفجر بـــ ٢٠٦ه، ويرجح البحث تقديم مفهوم الفُجْر على مفهوم الكذب توافقا مع المنطق الدلالي للتطور الدلالي وفق آليات التحليل المتبعة في البحث.

خاتمة:

إن ابتعاد معجم الدوحة التاريخي عن المعيار الدلالي في الترتيب داخل المعجم يرجع إلى غياب نظرية دلالية يمكنها أن ترصد الدلالات الأصلية والفرعية، وغياب افتراضات تشرح الكيفية التي ترتبط بها الوحدات الدلالية داخل المعجم، لذا سعى البحث في تقديم مقاربة منهجية يمكنها تتبُّع التعالق بين المعاني المتعددة للوحدات وبيان معانيها المركزية (الأصلية) معتمداً منهجية

[٦٣] المُجالِد من الأشخاص: الذي يَكْذِبُ في الحديث ، انظر البحث ، ص٣٣.

[٦٤] الجَلَنْدَدُ من الأشخاص: الفاجر، انظر البحث ، ص٣٣

تنطلق من منطق اللغة، وقائمة على النظرية الموسعة ونظرية العلاقات الدلالية، وقد طبق البحث مقاربته على مادة "جلد" نموذجاً وخلُص إلى ما يلي:

١- تعددت دلالات مادة (جلد) عند متابعتها على طول الخط الزمني للغة، يوردها معجم الدوحة مضطربة من حيث الترتيب حيث لا رابط دلالي يجمع شتات الدلالات المُكْتنَزة لها في المعجم .

٢- عدم توافق الترتيب التاريخي الذي أورده المعجم في بعض دلالات مادة جلد مع منطق التطور الدلالي .

٣- يمثل مفهوم الصلابة المعنى المركزي(القاعدي) لمادة جلد حيث لم يسبق بدلالات يرتبط معها بعلاقات دلالية في حين تعددت العلاقات الدلالية الصادرة منه.

٤- تمثل دلالات مادة جلد معاني فرعية تتعالق دلالياً تعالقا مباشرا أو غير مباشر مع المعنى القاعدي وهي تجتمع وفق تراتب منطقي في مسارات دلالية، تتحد اتجاهات تطورها الدلالي وفق تأثيراته الطرازية والعلاقات الدلالية المرتبطة بها.

٥- تتعدد البؤر الطرازية ذات التأثير الانتشاري بين المفاهيم العامة لمادة جلد، فمثلت بعض الدلالات العامة كالضرب، والبشرة، والشدة وغيرها عناصر طرازية ذات قوة دلالية فقد كثرت تشعباتها وتعددت علاقاتها الدلالية مما أسهم في إغناء المقولة دلالياً.

٦- تنوعت العلاقات الدلالية التي تربط بين هذه العناصر وتفاوتت مرات ورودها، فورد بداخل المادّة محل الدراسة العلاقات الانتشارية التَّالية:

العلاقة الدلالية	عدد مرات ورودها
المشابهة	(٧) سبع مرّات
المصاحبة	(٥) خمس مرّات
الاستلزام	(٥) خمس مرّات
الاشتراطية	(٣) ثلاث مرّات
المجاورة	(٣) ثلاث مرّات
التضمن	(٢) مرَّتان
اعتبار ما سيكون	(٢) مرَّتان
الاشتمالية النوعية	(٢) مرَّتان
الكلية	(٢) مرَّتان
التخصيص	(٢) مرَّتان
المسببية	مرَّة واحدة
السببية	مرَّة واحدة
التعميم	مرَّة واحدة
المحلية	مرَّة واحدة

المفعولية	مرَّة واحدة
الآلية	مرَّة واحدة
مادة الصنع	مرَّة واحدة

٧- تفاوتت المسارات الدلالية في تطورها معتمدة في هذا على العناصر الدلالية ذات المركزية العالية، كما اقتصرت بعض المسارات على دلالة واحدة فقط توقف عندها التطور الدلالي ولم ينتج أو يؤثر في إنتاج عناصر دلالية جديدة مثل: دلالة الصلابة التي تطورت إلى دلالة الصبر وانتهى عندها المسار الدلالي.

مخطط الشبكة الدلالية لمادة جلد

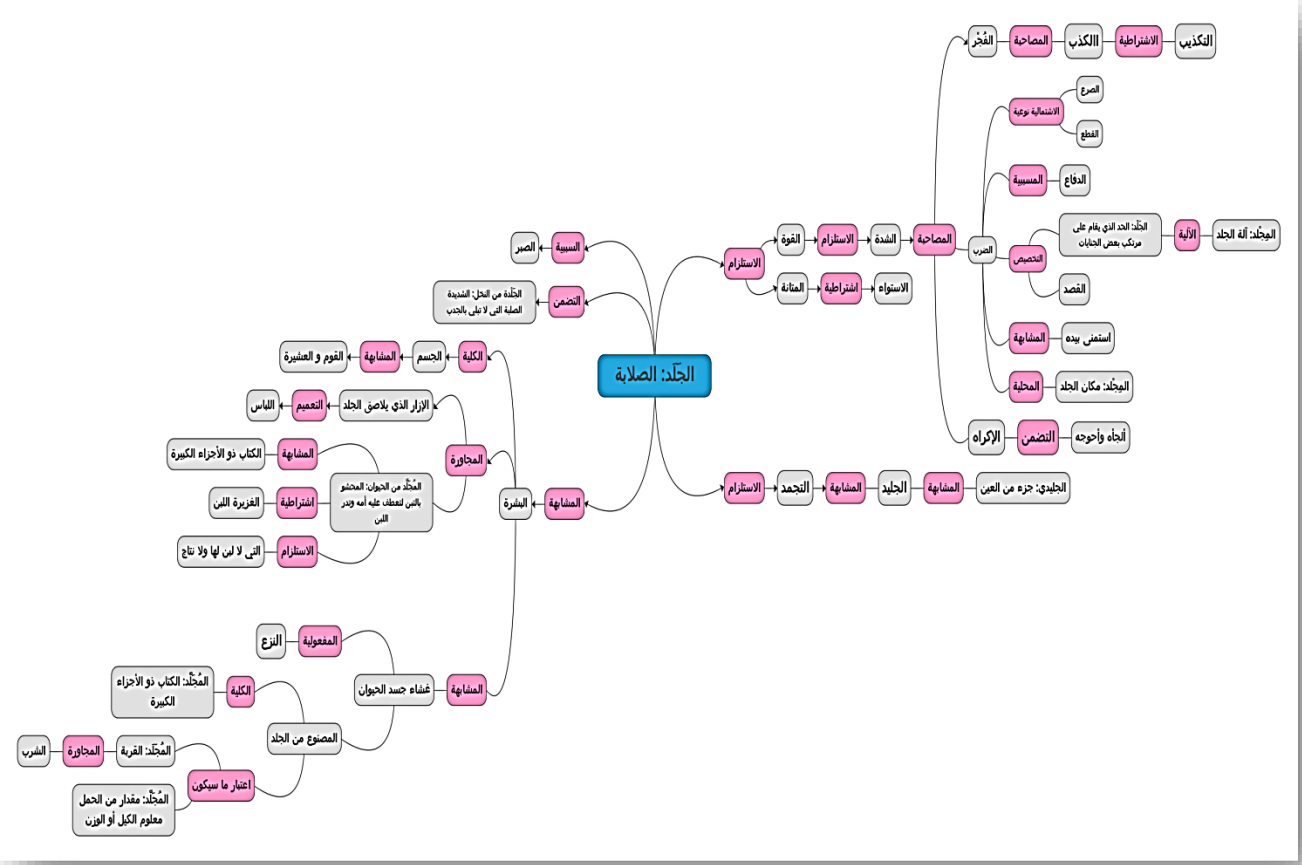

قائمة المصادر و المراجع:

- أنماط العلاقات الدلالية وطبيعتها ، نوال ابراهيم الحلوة ،ومحمد غاليم، مجلة معهد الدراسات و الأبحاث للتعريب بالرباط ، عدد٢٠١٧/٣٣م.

- الاستعارات التي نحيا بها، جورج لايكوف و مارك جونسن، تر: عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، ١٩٩٦م.
- التشابه الأسرى بين نظرية الطراز الأصلية ونظرية الطراز الموسعة، ضمن كتاب علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين، ٢٠٠٩م.
- التكملة والذيل و الصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد الصغاني، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ج٢ ، تح: ابراهيم اسماعيل الأبياري.
- التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، محمد غاليم، دار توبقال، المغرب، ط١ /١٩٨٧م
- دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، محمد الصالح البوعمراني،دار نهى، صفاقس، ط١/٢٠٠٩م.
- دلالة الألفاظ ، ابراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، ط٣/١٩٧٦م.
- علم الدالة ، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٥/١٩٩٨م.
- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي، تح: محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية-حيدر آباد،ط١/١٩٦٤م، ج٣.
- المحددات الدلالية لمفهوم الكرامة حتي نهاية عصر صدر الاسلام دراسة في اتجاهات التطور الدلالي، حسين البسومي، كتاب جماعي من إعداد معهد الدراسات الابستمولوجية ببروكسل ٢٠٢١م IESE.
- معجم الدوحة التاريخى : WWW.dohadictionary.org
- معجم العين، الخليل بن أحمد، تح: ابراهيم السامرائي ومهدي المخزومي، دار ومكتبة الهلال، ج٥.
- معجم لسان العرب لابن منظور الإفريقي، تح: عبد السلام هارون، دار صادر- بيروت، ط٣/١٤١٤ه.
- معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة- بيروت، ج١/١٩٥٨م.
- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر/١٩٧٩م.
- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط٤/٢٠٠٤م.
- المعني القاعدي في المشترك، عبدالله صوله، مجلة المعجمية العربية، تونس،ع١٨ـــــ١٩/٢٠٠٣م.
- المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح ناصر الدين المطرزي، تح: محمد فاخوري، عبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط١/١٩٧٩م.

- المقولة الحجاجية في القرآن الكريم: دراسة عرفانية في ضوء نظرية الطراز الموسعة (حجاج موسى عليه السالم وفرعون نموذجاً)، حسين محمد البسومي، بحث منشور بمجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي،ع٥٤،الجزء الثاني، يناير ٢٠٢٢م، ص:٢٢٨: ٢٨٨.
- المقْوَلَة في نظرية الطراز الأصلية، عبدالله صولة، ضمن حوليات الجامعة التونسية، تونس، عدد:٤٦.
- من قواعد العلاقات الدلالية وهندستها في النظرية المعجمية ، محمد شندول، مجلة الممارسات اللغوية،ع:٤١، مج٢٠١٧، ص:٩٣-١١٠.
- اللبس الدلالي في المعالجة الآلية للغة العربية المعاصرة المكتوبة، حسين البسومي،رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم، ٢٠١٠م.